

الإنصاف المركزي

شؤون عراقية و كردستانية.. شؤون تركية.. شؤون إيرانية.. شؤون سورية.. شؤون عالمية.. ضد الارهاب والتطرف.. روى و افكار.. تحليلات سياسية

المركز اليومي لقضايا كردستان والعراق والمنطقة والعالم

السنة 26 12-3-1994

Website: pukmedia/ensat | Email: ensatmagazen@gmail.com | facebook: [ensatpuk](https://www.facebook.com/ensatpuk)



اثر الاستقطابات الاقليمية والدولية

التعامل مع النفوذ الصيني المتنامي
في "كردستان العراق"

الدور الكردي في لعبة القوة الروسية
في الشرق الأوسط

العراق واقليم كردستان في
مسودة الاتفاقية بين إيران والصين

”



يومية اخبارية تحليلية، تصدر بشكل ورقي و الكتروني ايضا منذ الثاني عشر من مارس العام ١٩٩٤ عن مركز الرصد والمتابعة بمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، تتناول قضايا كردستانية وعراقية واقليمية وعالمية راهنة في عوالم السياسة ومستجداتها اضافة الى آفاق الاحداث والتطورات واتجاهاتها وغيرها من المجالات التنموية والفكرية والحضارية ومايتعلق بمكافحة الارهاب والتطرف.

تخدم "الانصات المركزي" في قالبها المطبوعي والإلكتروني الأهداف السياسية والاعلامية و الفكرية للنخبة السياسية والاعلامية وكذلك صناع القرار والباحثين اضافة الى مراكز البحوث والدراسات، في ظلّ التحديّات الراهنة التي فرضتها الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وثورة الاتصالات عبر الاسهام الجاد في المساعدة للاطلاع على ابرز التطورات وحدث الرؤى والدراسات ، بما يعزّز الرؤية الثاقبة ازاء مجمل الاحداث بخلفياتها وحاضرها وآفاقها المستقبلية.

وتركز السياسة التحريرية للانصات المركزي على دوائر الاهتمام ذات الأولوية للقضايا الكردستانية والعراقية ولذلك تهتم برصد التطوّرات الاستراتيجية المتعلقة بكردستان والعراق والشرق الأوسط، مع التركيز على الأحداث العالمية المؤثرة ايضا.

وكذلك ابواب «مرصد الرؤى العالمية» و«آفاق وأبعاد» وقضايا التطرف والارهاب» و«قضايا الاسلام السياسي» التي تهتم بإلقاء الضوء على الأحداث والقضايا الحيوية محلياً وإقليمياً ودولياً واتجاه التطورات وتأثيراتها عبر اعادة نشر رؤى ودراسات بحثية مختارة ومنشورة في الصحف والمواقع والوكالات العالمية الموثوق بها .

وتتضمّن أبواباً أخرى تتناول شؤون دول معينة بالمنطقة والعالم منها «شؤون امريكية» ،«المرصد التركي» ،«المرصد الايراني» ،«المرصد السوري» ،«المرصد المصري» ،«المرصد الخليجي» ،«المرصد الصيني» و«المرصد الروسي» وذلك حسب مستوى التطورات اليومية المتعلقة بتلك الدول على الساحة الداخلية والخارجية .

للانصات المركزي اصدار فصلي الكتروني لابرز التطورات والرؤى حول كردستان والمنطقة والعالم باسم (المرصد).

تعتمد «الانصات المركزي» في إنجاز أعمالها على العديد من مصادر المعلومات والأخبار، متمثلة في وكالات الأنباء العالمية الكبرى، والصحف اليومية والأسبوعية الصادرة محلياً وفي الدول العربية والعواصم العالمية المهمة، بالإضافة إلى وسائل البث الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت، ومراكز الدراسات وبنوك المعلومات.

وتسعى الانصات المركزي دوماً إلى التميز بالموضوعية والدقة في العمل، والتنوّع في الموضوعات.

الانصات المركزي

رصد توثيقي يومي
يصدره مركز الرصد والمتابعة
بمكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

- السنة 25 -

رئيس التحرير:

محمد شيخ عثمان

لقراءة وتحميل العدد يوميا

www.pukmedia.com/ensat

facebook: ensat.puk

هيئة التحرير:

دياري هوشيار خال

ليلي رحمن ابراهيم

محمد مجيد عسكري

هه لو ياسين حسين

الاشراف اللغوي:

عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني:

هريم عثمان

للاشتراك و إرسال مساهماتكم

Email:ensatmagazen@gmail.com

Mobile: 07701564347

العنوان: السليمانية - زركاري

ذكرى ملحمة تحرير مخمور وحماية أربيل من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني

: PUKmedia

بمناسبة مرور ستة أعوام على تحرير قضاء مخمور، أشاد عضو المجلس السياسي الأعلى للاتحاد الوطني الكردستاني ملا بختيار الاثنين، بالملحمة التي سجلتها قوات مكافحة الارهاب للاتحاد الوطني في مخمور ضد ارايبي تنظيم داعش الارهابي وتحرير البلدة من عناصر التنظيم الارهابي.

وذكر ملا بختيار على صفحته في (فيسبوك)، انه "بعد تبليغنا من قبل السيد كوسرت رسول علي بان اربيل في خطر، تحدثنا فوراً مع الاخوة في مكافحة الارهاب (السيد بافل طالباني والسيد لاهور شيخ جنكي)، حيث اعربا عن استعدادهما للتوجه الى اربيل".

وقال "اتذكر اننا ذهبنا الى اربيل وتجاوزنا بردي، حيث فرار آلاف السيارات والعوائل، كما فر المواطنون من هذا المحور والمحاور الاخرى في اربيل، وعندما رأوا قوات مكافحة الارهاب، وهي ترفع بحماس علمي كردستان والاتحاد الوطني، سمعت بان معنويات الناس ارتفعت وعاد نصف الذين فروا".

وبشأن مخاوف احتلال اربيل من قبل داعش، تحدث عضو المجلس السياسي الأعلى، بأنه "بعد ذهابهم الى اربيل، اجتمعوا مع المكتب السياسي للديمقراطي الكردستاني، واكدوا لمسعود بارزاني، بان مكافحة الارهاب جاءت الى اربيل وتؤكد باننا لن نسمح لداعش باحتلال اربيل وان لدينا قوات لمكافحة الارهاب بامكانها دحر داعش ويمكن ان يقوم داعش بالهجوم على مخمور".

وبشأن تحرير مخمور، وتوجه مكافحة الارهاب الى البلدة، اضاف ملا بختيار "عندما وصلنا الى مخمور، سجلت قوات مكافحة الارهاب معركة بطولية. في الحقيقة ليست هناك بطولة أكثر من تلك التي سجلتها مكافحة الارهاب والبيشمركة في مخمور، حيث سيطرت قوات مكافحة الارهاب على سايلو مخمور، ودقت طبول النصر في مخمور".

الاتحاد الوطني الكردستاني:

مستعدون للانتخابات في كركوك رغم الأجواء غير المناسبة

: PUKmedia

دعا محمد عثمان مسؤول مركز تنظيمات كركوك للاتحاد الوطني الكردستاني الى تهيئة الاجواء في كركوك للانتخابات المبكرة، مؤكدا استعداد الاتحاد الوطني للانتخابات رغم جميع الظروف في المحافظة.

وقال محمد عثمان في تصريح خاص لـ PUKmedia الاثنين، ان هناك عدة مشكلات في كركوك، هناك تطبيق لسياسة التعريب وهناك منازعات على ملكية الاراضي، وعدم استقرار الاوضاع من الناحية الامنية، اضافة الى انه لم يتم تطبيق القانون بأن يكون محافظ كركوك كردياً من حصة الاتحاد الوطني، ومجلس المحافظة منحل، وهذا ما يعني ان الاجواء في كركوك ليست أجواءً مناسبة لاجراء الانتخابات.

وطالب مسؤول مركز تنظيمات كركوك، الحكومة الاتحادية بتهيئة الاجواء لاجراء الانتخابات في المحافظة حسب القانون والدستور، وان يتم اكمال الاجراءات الدستورية لاجراء الانتخابات، والانتهاء من تشريع قانون الانتخابات، وتعديل قانون المحكمة الاتحادية لتكون قادرة على المصادقة على نتائج الانتخابات.

وشدد محمد عثمان على انه في جميع الأحوال فإن الاتحاد الوطني مستعد للانتخابات في كركوك، وليست لديه مشكلة ومستعد كحزب وجماهير لاجراء الانتخابات رغم أن الاجواء من النواحي الادارية والسياسية والامنية غير مهيئة.

القنصل الأوكراني يشيد بالدور الكبير لفقيد الأمة مام جلال

:PUKmedia

زار القنصل الاوكراني في اقليم كردستان والوفد المرافق له، مزار فقيد الامة الرئيس مام جلال في مدينة السليمانية. ووضع القنصل الاوكراني فرهاد علي شاكرا، اكليلا من الزهور على مزار فقيد الامة الرئيس مام جلال، مشيدا بدوره الكبير ببناء العراق الجديد.

وقال القنصل الاوكراني: الرئيس مام جلال كان شخصية سياسية كبيرة سعت بكل جهد من اجل تعزيز الديمقراطية والتعايش بين جميع المكونات. واذاف: ان فقيد الامة لم يكن معروفا في كردستان والعراق فقط بل كان محبوبا وشخصية فاعلة على مستوى العالم اجمع.

تسجيل ٥٠٨ اصابات جديدة بكورونا في الاقليم

:PUKmedia

أعلنت وزارة الصحة في حكومة اقليم كردستان بيان الموقف الوبائي يوم الاثنين، مؤكدة تسجيل ٥٠٨ اصابات جديدة بفايروس كورونا المستجد في الاقليم. وقالت الوزارة في بيانها انها ادخلت ٥٧ مواطنا الى الحجر الصحي خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية، مشيرة الى ان هناك ٢١٢ مواطنا في ٧ محاجر صحية منهم ١١٠ في السليمانية و١٠٢ في دهوك. وازافت الوزارة انها اجرت ٣٠٣٥ فحصا مخبريا منها ١٦٠٨ في اربيل و٤٠١ في السليمانية و١٦٥ في كرميان و٤٣١ في رابرين و٣٨٥ في دهوك و٤٥ في حلبجة، لافتة الى تأكيد اصابة ٥٠٨ مواطنين، منهم ٢٧٨ في اربيل، و٩٧ في السليمانية و٢١ في كرميان و٦٢ في رابرين و٣٢ في دهوك و١٨ في حلبجة. وتابعت الوزارة ان ١٦٦ مصابا شفوا من الفايروس منهم ١٠١ في اربيل و٣٢ في كرميان و٢٣ في دهوك و١٠ في حلبجة، فيما توفي ١٧ مصابا منهم ١٣ في اربيل و٢ في السليمانية و١ في كرميان و١ في دهوك. وحسب بيان الوزارة فإنه تم لحد الآن ومنذ بدء انتشار الفايروس ادخال ٢١٦٠٢ مواطنا الى الحجر الصحي غادره ٢١٣٩٠ مواطنا فيما تم اجراء ٢٢٩٢١٧ فحصا مخبريا ثبت اصابة ١٧٥٤٨ مواطنا، فيما شفي ١٠٣٠٩ من الفايروس، ويرقد ٦٥٨١ مواطنا في المستشفيات لتلقي العلاج، بينما توفي ٦٥٧ مواطنا بالفايروس منهم ١٨٥ في اربيل و٤٥٤ في السليمانية و٩ في دهوك و٩ في حلبجة.

الصحة: وصول أحدث الأدوية لعلاج كورونا

:صحيفة (الصباح) :

كشفت وزارة الصحة والبيئة عن وصول أحدث الأدوية والمستلزمات الطبية الخاصة بمعالجة مصابي كورونا، وأعلنت تواصل خطة ارجاع المستشفيات إلى عملها الطبيعي بعد تحديد مراكز ودهات حجر جديدة لمرضى كورونا.

وقال المدير العام لصحة الرصافة الدكتور عبد الغني الساعدي لـ«الصباح»: ان الدائرة وضعت خطة استراتيجية متكاملة للتوسع بالخدمات الصحية وتطوير المستشفيات وتاهيلها في جانب الرصافة لانها ذات كثافة سكانية عالية، حيث يتم الاستعداد لتوسعة الردهات وصلات العمليات والعيادات الاستشارية والاجنحة والاقسام الاخرى في المؤسسات الصحية منها توسيع مستشفيات ابن البلدي والكندي وفاطمة الزهراء وابن الخطيب والنعمان والشيخ زايد والشهيد الصدر واعادتها الى وضعها الطبيعي لاستقبال المرضى كلا حسب اختصاصها بعد تخصيص مستشفيات خاصة ودهات خاصة للحجر الصحي وهي مستشفى العطاء، وازافة ٢٠٠ سرير في مجمع ابن الخطيب ومثلها في ابن القف والمدائن والشهيد ضاري وابن زهر لمعالجة مصابي كورونا.

الموقف الوبائي اليومي لجائحة كورونا المستجد في العراق يوم الإثنين

وزارة الصحة الاتحادية:

- تم فحص (١٩٦٦٣) نموذجاً في كافة المختبرات المختصة في العراق يوم الاثنين، وبذلك يكون المجموع الكلي للنماذج المفحوصة منذ بداية تسجيل المرض في العراق (١١٦٥٠٤٩).

- سجلت وزارة الصحة والبيئة (٢٠١٥) حالة شفاء في العراق موزعة كالتالي:

بغداد / الرصافة ٢٤٥... بغداد / الكرخ ٤٠٥... مدينة الطب ٥٤

السليمانية ٤٢... أربيل ١٠١... دهوك ٢٣... كركوك ٤٧

كربلاء ٢٦٨... النجف الأشرف ٧٢... ديالى ٣٣... واسط ٥٥

البصرة ١٤٥... ميسان ٨٢... بابل ١٧٥... الديوانية ١٠٩

ذي قار ٥٢... الأنبار ٥٦... نينوى ٣٦... صلاح الدين ١٥

- الأصابات الجديدة لهذا اليوم : ٣٤٨٤ حالة، وكما يأتي:

بغداد الرصافة ٣٤٩... بغداد الكرخ ٢٢٦... مدينة الطب ١٠٠

السليمانية ١٩٨... أربيل ٢٧٨... دهوك ٣٢... كركوك ١٦١

النجف ١٩٢... كربلاء ٢٩٩... ديالى ١٠١... واسط ١١٧... البصرة ٤٤٩

ميسان ١٣٢... بابل ١٤٢... الديوانية ١١٤... ذي قار ١١٨... الأنبار ٥٣

المتنى ٤٠... نينوى ٣٢٠... صلاح الدين ٦٣..

- الوفيات ٧٢ حالة وكما يأتي :

بغداد الرصافة ٤... بغداد الكرخ ٢... مدينة الطب ٢

السليمانية ٣... أربيل ١٣... دهوك ١... كركوك ٤

النجف ٦... كربلاء ٨... ديالى ١... واسط ٣

البصرة ٧... بابل ٦

الديوانية ٦... ذي قار ١

نينوى ٣... صلاح الدين ٢

مجموع الشفاء: ١٠٩٧٩٠ (نسبة الشفاء ٧١,٥٪)

مجموع الإصابات: ١٥٣٥٩٩

الراقدون الكلي: ٢٨٣٤٥

الراقدون في العناية المركزة: ٥٤٤

مجموع الوفيات: ٥٤٦٤

وزارة الصحة والبيئة

الاثنين ١٠ آب ٢٠٢٠

الكاظمي: "سنبذل أقصى الجهود من أجل توفير الحياة الكريمة للعراقيين"

المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء :

استقبل رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي، الإثنين، عدداً من جرحى التظاهرات في محافظة ذي قار. ورحب الكاظمي بالوفد، مؤكداً دعمه لمطالب المتظاهرين الحقّة، والتي رفعت شعار التغيير من أجل تحسين واقع البلد وبناء مستقبل أفضل للعراق، يقوم على أساس العدل والمساواة والعيش الرغيد للمواطنين، وبيّن أن الحكومة عازمة على تحقيق مطالب المتظاهرين السلميين، والتي تعد من أولويات برنامجها الحكومي. وتعهد الكاظمي بتأمين علاج جرحى المتظاهرين، ونقل بعضهم للعلاج الى خارج العراق إن تطلب الأمر، فضلاً عن بحث شمولهم باستثناءات رواتب شبكة الحماية الاجتماعية، كما تعهد باتخاذ كل الإجراءات القانونية اللازمة من أجل استرجاع حقوقهم.

وطلب الكاظمي الوفد نقل تحياته الى أهالي ذي قار، مدينة التأريخ والعمق الحضاري، وأكد أن واقع الناصرية اليوم لا يسرنا على مستوى الخدمات، وسنبذل أقصى الجهود من أجل توفير الحياة الكريمة لمواطني الناصرية وكل العراقيين، على الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه العراق بسبب جائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية.

ووجه بتشكيل لجنة للتنسيق بين مكتب رئيس مجلس الوزراء والجرحى لمتابعة أوضاعهم الصحية، كما أكد تشييد نصب تذكاري لتوثيق التظاهرات السلمية والشهداء الأبطال، ليكون لحظة تاريخية تحمل الدروس والعبر للأجيال القادمة.

من جانبه عبّر وفد جرحى تظاهرات الناصرية عن بالغ شكرهم وامتنانهم لرئيس مجلس الوزراء على حسن الاستقبال، وحرصه على متابعة أوضاع الجرحى في ذي قار وبقية المحافظات، واهتمامه الكبير بأبناء الناصرية، وأكدوا دعمهم لجهود رئيس الوزراء في تحقيق المطالب المشروعة للمتظاهرين من أجل مستقبل العراق.

ويؤكد لـ "ساكو": الجميع شركاء في بناء مستقبل العراق

واستقبل رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي، البطيريك مار لويس روفائيل الأول ساكو، بطيريك الكلدان الكاثوليك، وعدداً من المطارنة.

وأشار البطيريك ساكو الى نجاح رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، في تعاطيه الواضح مع الملفات الهامة، معرباً عن أمله باستمرار هذا النهج الذي يلبي تطلعات الشعب، وتمكنه من معالجة الكثير من التحديات التي تواجه البلد، مبيناً أن الكنيسة تدعم خطوات الكاظمي باتجاه تحقيق الأمن والاستقرار لعموم العراق.

وأكد البطيريك ساكو أن المسيحيين يعتززون بهويتهم العراقية، وقد باتوا يشعرون بالاطمئنان أكثر، في ظل التعاطي الجاد لحكومة السيد الكاظمي مع ملف المسيحيين، مشيراً الى أن هناك عدداً كبيراً منهم يرغب بالعودة الى العراق.

ورحب رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي، بالبطيريك مار لويس ساكو، والوفد المرافق له، وأكد أن العراق بلد الجميع، وأن المسيحيين هم أبناء البلد الأصلاء، ولا يوجد فرق بين أبناء البلد الواحد، فالجميع شركاء في بناء مستقبل العراق.

وبيّن أن بابه مفتوح لكل العراقيين، ونحن جادون لتقديم المساعدة لأهلنا المسيحيين، وحل مشاكلهم، ويسعدنا أن يعود المسيحيون الى العراق، ويساهموا في إعمارهم، فالعراقيون بكل طوائفهم، تواقون لعراق جديد يؤمن بالسلام ويرفض العنف.

دستورياً... من يحل البرلمان وكيف يُحلّ؟

صحيفة (الشرق الاوسط) :

حل البرلمان في العراق يخضع للمادة ٦٤ من الدستور العراقي، التي تنصّ على أن حل البرلمان يجري بإحدى طريقتين: إما بطلب من رئيس الحكومة وموافقة رئيس البرلمان، أو بطلب من ثلث أعضاء البرلمان على أن يجري التصويت على حله بالغالبية.

بشأن النقطة الثانية اختلف فقهاء القانون والخبراء السياسيون، فمنهم من يرى أن حل البرلمان ممكن عبر طلب رئيس الوزراء وموافقة رئيس الجمهورية، وهو ما يراه الخبير القانوني طارق حرب، ومنهم من يرى أن البرلمان هو وحده المخوّل بحل نفسه حتى في حال طلب رئيس الوزراء ووافق رئيس الجمهورية، وهو ما يراه الخبير القانوني أحمد العبادي وعدد من الخبراء في القانون، فضلاً عن طيف واسع من السياسيين.

حرب يقول إن «السلطة المشتركة لرئيسي الوزراء والجمهورية في حل البرلمان غير معلقة على تصويت البرلمان والانتخابات المبكرة». ويلفت إلى أن «لرئيس الوزراء حل البرلمان بعد موافقة رئيس الجمهورية، حيث إن المادة (٦٤) من الدستور تنص على أنه يحل مجلس النواب بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه بناءً على طلب من ثلث الأعضاء أو طلب من رئيس الوزراء وبموافقة رئيس الجمهورية». ويضيف حرب أنه «من النص أعلاه نرى أن هناك حكيم يفصل بينهما» فأما عن طريق برلماني وتصويت وحل، أو طريق تنفيذي من خلال طلب من رئيس الوزراء وموافقة رئيس الجمهورية على ذلك».

لكن الخبير القانوني أحمد العبادي يرى في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا يوجد في الدستور العراقي ما ينص على الانتخابات المبكرة»، مبيناً «أن هناك نصين هما المادة ٥٦ التي تتحدث عن الانتخابات الاعتيادية كل أربع سنوات. وهناك المادة ٦٤ التي تتحدث عن حل مجلس النواب، حيث تنص هذه المادة على أن مجلس النواب يُحلّ بالغالبية المطلقة من عدد أعضائه بطلب من ثلث الأعضاء أو بناءً على طلب رئيس الوزراء وموافقة رئيس الجمهورية وتصويت البرلمان». وأوضح أنه «في حالة حل مجلس النواب، فإن الحكومة الحالية تصبح حكومة تسيير أعمال بلا صلاحيات. يُضاف إلى ذلك أنه في حال تم حل المجلس، فإن الانتخابات يجب أن تُجرى خلال ٦٠ يوماً، عبر مرسوم يصدره رئيس الجمهورية».

بولتون: تفكك العراق نافع.. وترامب لا يريد إسقاط نظام طهران

عربي ٢١ :

قال مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق، جون بولتون، إنه بات "مقتنعا منذ فترة طويلة، بأن تفكك العراق شيء نافع، وعلى أمريكا الاعتراف بدولة كردية ضمن الواقع الواقع في العراق". وأضاف بولتون في لقاء مع شبكة "روداو" الكردية، أن المسائل المتعلقة بالكرد في الدول الأخرى (سوريا وتركيا وإيران) "يجب على أمريكا التعامل معها بصورة استراتيجية، لأنه يمكن أن تكون النتيجة مهمة جدا وإيجابية" وفق وصفه.

وعلى صعيد خطوات ترامب تجاه النظام الإيراني، قال بولتون إن ترامب لا يريد إسقاط النظام في طهران، واستغرق وقتا طويلا حتى الانسحاب من الاتفاق النووي. وشدد على أن "النظام الإيراني، لن يتخلى عن السلاح النووي، ويعتقدون أن امتلاكه سيبقيهم في السلطة وهذا سبب مهم، يجعلني أعتقد بضرورة إبعادهم عن السلطة، وتشكيل حكومة تتخلى عن السلاح النووي".

مسجدي: حكومة الكاظمي قطعت أشواط جيدة لتوسيع العلاقات مع إيران

وكالة الأنباء الإيرانية :

قال سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بغداد "ايرج مسجدي": ان حكومة رئيس الوزراء العراقي "مصطفى الكاظمي" قطعت اشواط جيدة في مجال توسيع العلاقات مع طهران.

جاء ذلك في كلمة للسفير مسجدي خلال مراسم احياء ذكرى "عيد الغدير الأغر" بسفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بغداد، مبينا ان هذه الخطوات تضمنت المجالات الاقتصادية والسياسية بين البلدين، وستتضح نتائجها على صعيد العلاقات الثنائية في مرحلة ما بعد كورونا اكثر فاكثر.

كما اشار الى الظروف الراهنة في العراق رغم الثروات الطبيعية التي يزخر بها، حيث المشاكل التي يمر بها طيلة سنوات من الحرب والتحديات الداخلية والخارجية" مؤكدا ان هناك حاجة الى ادارة صحيحة وهمم عالية من قبل المسؤولين في هذا البلد ليتمكن من اجتياز مشكله.

وشدد السفير الإيراني، على ان التدخل الخارجي كان الاكثر تأثيرا لاستمرار معضلات العراق" منوها في الوقت نفسه ان هذا البلد بطاقاته الانسانية والعلمية الكبيرة وموارده الطبيعية الزاخرة قادر على بلوغ مرحلة النمو والازدهار في غضون فترة قصيرة. ووصف العلاقات بين طهران وبغداد بانها مميزة" قائلا : ان البلدين تجمع بينهما مشتركات تاريخية وجغرافية وثقافية ودينية، مضافا الى الف و ٤٥٠ كم حدود مشتركة.

ودعا مسجدي الى نبذ الخلافات الطائفية والمذهبية والسياسية الى خارج العراق" مصرحا ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتطلع الى عراق قوي ومستقل ومزدهر، وهي مستعدة للتعاون مع هذا البلد في الخروج من مشكله وازماته الراهنة.

الأقلية التركمانية ورقة أنقرة للمناورة مع بغداد

أحوال تركية:

لا تكاد حكومة العدالة والتنمية تتوقف عن استخدام ورقة الأقلية التركمانية في تعاملها مع حكومة بغداد ومع إقليم كردستان وهو نهج درجت عليه انقرة في نبشها في موضوع الاقليات كغطاء للتدخل في الشؤون الداخلية للدول وفعلت ذلك مع ليبيا وأوكرانيا ومع الدول الناطقة بالتركية وسوريا وصولاً إلى جنوب افريقيا. ولغرض أن يبقى لديها ورقة تضغط بها على بغداد فهاهي تردد على مسامع الجميع اهتمامها بهذا الامر حيث قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن بلاده ستقف دائماً إلى جانب تركمان العراق. جاء ذلك خلال لقائه بوزير شؤون المكونات في حكومة إقليم كردستان شمالي العراق، وعضو المجلس التنفيذي للجبهة التركمانية العراقية، أيدين معروف.

وأوضح جاويش أوغلو في تغريدة عبر تويتر، أنه تناول مع معروف التطورات الأخيرة في العراق، وعلاقات أنقرة مع إقليم شمال العراق، فضلاً عن أوضاع التركمان العراقيين. وأضاف "سنقف دائماً إلى جانب أشقائنا التركمان العراقيين".

وكان جاويش أوغلو قال تصريحات سابقة عقب لقائه بمسؤولي الجبهة التركمانية العراقية والسياسيين التركمان في إربيل، في اجتماع مغلق، يعد التركمان ثاني أكبر مجموعة عرقية في إقليم شمال العراق، والثالثة في عموم البلاد، ومن حقهم المشاركة في إدارة الإقليم والبلد.

وتعتبر أنقرة مركز مدينة تركمانية، كما تؤيد منح منصب محافظ كركوك لشخصية تركمانية. من جهة أخرى أعلنت وزارة الكهرباء العراقية، الخميس، أنها تجري مباحثات لاستيراد ٢٠٠ ميغاوات من الطاقة الكهربائية من تركيا، للحد من نقص الطاقة المزمن في البلاد منذ عقود.

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد العبادي لوكالة الأناضول، إنه بعد الحصول على موافقة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بدأت الوزارة مفاوضات مع تركيا لاستيراد ٢٠٠ ميغاوات من الكهرباء عبر خط سلوبي - فايدة - محطة سد الموصل (شمال). وأضاف أن الكمية المراد استيرادها، ستغطي حاجة محافظات شمالية، منوهاً إلى أن استيراد الطاقة من تركيا يأتي في إطار التحركات العاجلة للوزارة للحد من نقص الكهرباء. وأردف العبادي أن الجانبين يتباحثان بشأن الأمور الفنية، ومسائل أخرى تتعلق بالربط الكهربائي بين البلدين.

ووفق تصريحات أدلى بها بوراق قويان رئيس جمعية تجارة الطاقة بتركيا (ETD) للأناضول، في ديسمبر الماضي، فإن العراق يمكن أن يكون سوقاً جديدةً لصادرات الكهرباء التركية. ولن تواجه تركيا أية مشاكل فنية في تصدير الطاقة الكهربائية إلى العراق، بسبب قصر المسافة بين أقرب نقطتين في البلدين، وفق قويان.

ويبلغ إنتاج العراق من الطاقة الكهربائية، وفقاً لوزارة الكهرباء ١٣٥٠٠ ميغاوات، ويخطط لإضافة ٣٥٠٠ ميغاوات خلال العام الحالي، عبر إدخال وحدات توليد جديدة إلى الخدمة. إلا أن التقديرات تشير لحاجة البلد إلى أكثر من ٢٠ ألف ميغاواط للوصول إلى الاكتفاء الذاتي.

ويعاني العراق من أزمة نقص كهرباء مزمنة منذ عقود جراء الحصار والحروب المتتالية. ويستورد ١٢٠٠ ميغاوات من إيران. كما أنه يخطط لاستيراد الكهرباء من دول الخليج العربي.

← قضايا كردستانية

سردار عزيز:

التعامل مع النفوذ الصيني المتنامي في "كردستان العراق"

منتدى فكرة:

حين انتقلتُ إلى مسكن جديد في وسط أربيل، عاصمة إقليم كردستان في العراق، لاحظتُ أن الإعلانات في مصاعد البرج السكني كانت باللغة الصينية، تليها اللغات الكردية والعربية والإنكليزية، في تعددية لغوية مفاجئة ولكن إيجابية: فهي دليلٌ واضح على بزوغ فجر حقبةٍ جديدة. وإذا كانت في الماضي الكردية هي اللغة المحلية، والعربية هي اللغة الإقليمية، والإنكليزية هي اللغة العالمية، فإضافة اللغة الصينية تعني تعدد اللغات العالمية وربما أيضاً القوى العالمية.

إلا أن التركيز الإقليمي هذه الأيام منصبٌ على الاتفاق الإيراني الجديد مع الصين. فقد أثار الاتفاق، الذي تبلغ مدته ٢٥ سنة، الكثير من الجلبة داخل إيران وخارجها، مع أن استمرار العلاقات الصينية الإيرانية بالتطور ليس مستغرباً بما أن كلتا الدولتين تتمنى قيام نظام عالمي مختلف.

في المقابل، تنامت علاقات العراق مع الصين من دون أن تخضع للتمحيص نفسه، حيث وقّعت الدولتان عدداً من الاتفاقيات العام الماضي. وخلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء العراقي السابق عادل عبد المهدي - الذي كان هو نفسه ماوياً - إلى بكين، صرّح قائلاً: "نحن ننتمي إلى آسيا ونريد أن نكون جزءاً من نهضتها". كما أن كل أفراد الوفد العراقي الكبير الذي رافقه - على حد ما أخبرني به أحدهم - أعربوا عن تقديرهم لما اعتبروه تحول الصين من دولة فقيرة إلى قوة عالمية. ولكن الصفقة التي أبرمت في ذلك اللقاء، ببقائها غامضة، أوجدت بيئة خصبة للمؤامرات والتكهنات في العراق.

فضلاً عن ذلك، يتجلى من خلال تصريح رئيس الوزراء السابق كيف تغيّرت "آسيا" من مصطلح جغرافي إلى مفهوم سياسي وحضاري. ولكن ليس معروفاً حتى الآن كيف سيؤثر الانتماء إلى آسيا على العملية الانتقالية الجارية في العراق من النظام الديكتاتوري إلى النظام الديمقراطي. وتشير الاتفاقيات الإيرانية والعراقية على حدٍ سواء إلى أن الصين تشق طريقها داخل المنطقة وتزداد نفوذاً في عدد من المشاريع الاقتصادية فيها، وهذا ما يتجسد في الأنباء الأخيرة عن أن الصين تدرس إمكانية المساهمة في إعادة إعمار سوريا في إطار "مبادرة الحزام والطريق".

شجعتني هذه الدينامية الناشئة على الغوص في مزيد من الأبحاث، ودفعتني في نهاية المطاف إلى تأليف كتاب يتمحور حول العلاقة بين الصين والعراق وكردستان، والسعي إلى تفاعلات إضافية مع الدبلوماسيين الصينيين في أربيل.

لذلك زرتُ القنصلية الصينية في أربيل خلال فترة رأس السنة الصينية. كان الاجتماع يومذاك رسمياً، وجلسنا إلى طاولة منخفضة واحتسينا الشاي المحضّر على الطريقة الصينية. وما لفتني هو أسلوب هؤلاء الدبلوماسيين في إيصال رسالتهم، كونه اختلف عن أسلوب المجتمع الدبلوماسي الآخر (أي الغربي). وقد أظهر التبادل التي حصل يومها أن الصين هي قوة جديدة ومختلفة.

بدأ الحوار بالحديث عن "طريق الحرير" التي تضطلع بدور محوري في الأسطورة التأسيسية للمبادرة الصينية الراهنة الرامية إلى ربط الصين بالعالم. وهنا أعرب الدبلوماسيون عن أملهم في إنعاش العلاقة التي كانت قائمة بين أربيل وبكين في تلك الفترة.

والجدير بالذكر هو أن تاريخ كردستان العراق والصين، شأنه شأن تاريخ الصين مع مناطق عدة في العالم، ينقسم إلى حقتين: العلاقة الإيديولوجية (الماوية) والعلاقات التجارية ما بعد ماو. في هذه الأيام، يبدو أن المسؤولين الصينيين هم من كبار المناصرين للحقبة الإيديولوجية السابقة ويروجون لفكرة "النهوض السلمي"، رابطين التاريخ الصيني بالعلاقات الدبلوماسية المعاصرة. وكالمعتاد، يختلف الواقع على الأرض عن الأحاديث الدبلوماسية.

فحتى الآونة الأخيرة، بقيت العلاقة بين الصين "وحكومة إقليم كردستان" محدودةً وسطحية. أما الآن، فيجادل متابعون أكثر أن أزمة "كوفيد-19" منحت الصين فرصةً لتعميق وتوسيع علاقتها بالإقليم والظهور بصورة الشريك الاستراتيجي القوي القادر على تقديم مساعدات حاسمة وقت الحاجة.

وفي إقليم كردستان، تملك الصين الوسائل اللازمة لتطوير هذه العلاقة على عدة جبهات. في مجالي التجارة والطاقة مثلاً، يرتبط الاقتصاد الكردي ارتباطاً وثيقاً بالصين، علماً بأن العلاقة في المجالات الأخرى كالثقافة والتعليم والقوة الناعمة تتطور بوتيرة سريعة. زد إلى ذلك أن السلع الصينية تفيض في كردستان ويستهلكها العراقيون العرب والكرد على السواء بشكل كبير، مع أن الصين نفسها ليست معروفة إلى حدٍ كبير في أوساط الشعب والنخب.

والآن يبدو أن الصين بدأت تعرّف عن نفسها، فعدد الكتب المتعلقة بالصين والقادة الصينيين والمترجمة إلى اللغة الكردية أخذت في الارتفاع، في حين أن العلماء الكردي يكتبون عن طريق الحرير القديمة وسياسة "حزام واحد، طريق واحد" وغير ذلك من المواضيع المتعلقة بنهوض الصين. وفيما تقتصر بعض هذه الأعمال على المؤلفات العلمية، يتضمن بعضها الآخر سيراً ذاتية تبجيلية أو حملات دعائية بحت. وعلى مستوى المؤسسات، تم افتتاح مركز لتعليم اللغة الصينية في جامعة صلاح الدين في أربيل، وثمة خطة لفتح قسم للغة الكردية في جامعة بكين.

ولكن مقابل هذه التطورات الحاصلة داخل "إقليم كردستان"، لا تزال العلاقة بين الطرفين غير متوازنة. إذ لا يملك الكردي أي حضور أو نفوذ ملحوظ في الصين. وعلى حد قول أحد رجال الأعمال الكردي الذين يعملون في الصين، إن المصالح التجارية (الأعمال) والاقتصادية هي الطريقة الوحيدة لممارسة النفوذ هناك. فضلاً عن ذلك،

في ما يتعلق بعلاقة أربيل ببغداد، نادراً ما تبدي الصين رأيها في القضايا الكردية، وإن فعلت فهي تبقى متمسكة بموقفها الرسمي وبسياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، بينما تتبنى موقفاً شاجباً حيال الأقليات أو الحركات المستقلة حول العالم.

مع ذلك، لدى هذه العلاقة الأحادية الجانب إمكانيةً حقيقية بالتأثير على كردستان. فالاهتمام الواضح المتزايد بالصين في كردستان يثير التساؤلات حول كيفية تأثيره على العلاقة بين "حكومة إقليم كردستان" والولايات المتحدة، وفي النهاية على طابع "كردستان العراق" نفسه. فهل تستطيع هاتين القوتين كلتيهما التواجد في العراق، سيما وأن السياسة الأمريكية تسعى أكثر فأكثر إلى الحد من دورها في المنطقة؟ من أجل فهم كامل تأثيرات هذا التغيير على الكرد، ينبغي مقارنة بدايات حقبة ما بعد الحرب الباردة خلال العقود القليلة الماضية بالعالم الجديد المحتمل.

والواقع أن قيام "كردستان العراق" نفسه جاء نتيجة النظام العالمي الذي انبثق بعد الحرب الباردة وكانت حرب الخليج الأولى هي العامل المحفز له - وهو نظام ليبرالي أحادي القطب تهيمن عليه الولايات المتحدة. خلال هذه العقود الثلاثة الماضية، مُنح الكرد الحماية والاعتراف والحكم الذاتي، وظهرت مجموعة وافرة من الجهات الفاعلة في المجتمع المدني ووسائل الإعلام والمؤسسات، فعرفت الشعب الكردي إلى خطابات حقوق الإنسان والديمقراطية والحكم الرشيد.

مع ذلك، فالعراق الدولة متعثر. وبالرغم من امتلاكه كل المقومات اللازمة ليصبح دولة متطورة - أي الموارد والشعب والتاريخ - لم ينجح العراق قط في ذلك، لا بل إنه لم يستفد قط من الحرب الباردة الأخيرة. ولذلك يتساءل المرء كيف ستؤثر الحرب الباردة الجديدة للقرن الواحد والعشرين على البلاد. وبالأخص في ما يتعلق بالكرد، شجعت الديناميات العالمية الجديدة القوى الصاعدة على التوسع على حساب المعازل المشابهة لكردستان - وتحديداً القرم وكشمير ومؤخرًا هونغ كونغ - بطرقٍ يجب أن تثير القلق.

إنّ الوجود الصيني في أربيل ما هو إلا إشارة واحدة على تغيير النظام العالمي. لكن يجب على الكرد اتخاذ قرارات مطلّعة حول كيفية المشاركة في هذا التحول واستيعابه. ومع أن التوجّه نحو الصين قد يكون مغرياً في الوقت الراهن، إلا أنه قد يعرقل التطورات في "إقليم كردستان" بشكل مباشر وغير مباشر. فإذا أصبحت الصين قدوةً سياسية، من المرجح أن يعود العراق إلى الماضي، أي إلى المركزية واستبعاد الميادين العامة عن السياسة وعدم السماح بالاختلافات. كما أن أدنى تغيير في المعادلة الراهنة سيشكل فرصةً أمام الجهات المحلية، التي لا رغبة لديها في إرساء الديمقراطية والمساواة بين الجنسين والتعددية وغيرها من خصائص الليبرالية، لتطبيق أجندتها بشراسة أكبر.

* سردار عزيز هو كبير المستشارين في البرلمان الكردي وباحث وكاتب. وتشمل مجالات اهتمامه العلاقات المدنية والعسكرية والسياسة الإقليمية في الشرق الأوسط ونظم الحكم. كما أنه حاصل على شهادة الدكتوراه في الشؤون الحكومية من كلية جامعة كورك.

الدور الكردي في لعبة القوة الروسية في الشرق الأوسط

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى:

في وقت سابق من هذا الشهر، استأنفت روسيا سعيها لإشراك الكرد من شمال وشرق سوريا في طاولة المفاوضات مع حكومة بشار الأسد، حتى عندما دعمت النظام في الوقت نفسه من خلال تخفيف قرار الأمم المتحدة بشأن المساعدة الإنسانية عبر الحدود إلى هذين الجزأين من البلاد. وبالمثل، ظلت علاقة موسكو مع الكرد العراقيين قوية حتى في الوقت الذي يوفر فيه الكرملين الضوء الأخضر إلى الجيش التركي لشنّ عمليات ضد الكرد السوريين في الدولة المجاورة. وهي العمليات التي تتوسع بشكل متزايد في إقليم كردستان العراق" وتجعل مسؤولي "إقليم كردستان" أكثر توترا وانقساما يوما بعد يوم. وداخل روسيا، يتحدث كبار المسؤولين والمحليلين باستمرار عن أهمية الكرد و"القضية الكردية" في المنطقة. وبغض النظر عن المصالح الحقيقية الكامنة وراء هذه المشاعر، ستواصل موسكو الاستفادة من علاقتها العميقة والمتعددة الأوجه مع مختلف الجماعات الكردية طالما استمرت الصراعات حول قضيتهم. ليس فقط لتعزيز مكانتها في المنطقة، ولكن أيضا لجر الكرد بعيدا عن الولايات المتحدة.

روابط طويلة الأمد

لم تقم أي دولة بتوفير رعاية للكرد لفترة زمنية طويلة كالتي تولت روسيا تقديمها. ويعود تاريخ هذه الروابط بين الكرد وروسيا إلى عهد كاترين العظمى حين تصادمت روسيا الإمبريالية مع الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية، وواجهت قبائل كردية بدوية، وحوّلت الكرد الأيزيديين إلى أتباع لها خلال الغزوات في القوقاز. وكان القادة الروس ينظرون إلى الكرد بشكل متزايد على أنهم وسيلة ضغط ضد المنافسين العثمانيين والفرس، في حين اعتبر الكرد الإمبراطورية الروسية على أنها الراعي الرئيسي لهم، ولا سيما في أوائل القرن العشرين. وفي أعقاب الثورة البولشفية، استغلت موسكو بانتظام قضايا الهوية العرقية باستخدامها ما سمّي بحركات "التحرير" للتحريض على التمرد في إيران والعراق وتركيا، من خلال التعاون الوثيق مع الكرد المحليين في كل قضية على حدة. وفي عام ١٩٢٣، أنشأت السلطات السوفيتية "جمهورية كردستان الحمراء"، وهي منطقة كردية ذات حكم ذاتي قصيرة الأجل في أذربيجان.

ولم يسلم الكرد من "الإرهاب العظيم" الذي مارسه جوزف ستالين، ومع ذلك ظلوا يشغلون حيزا كبيرا من تفكير القيادة السوفيتية. وبالتالي، في عام ١٩٤٦، دعمت موسكو مجموعة من الكرد الذين أعلنوا قيام "جمهورية مهاباد" في شمال إيران. وبعد سقوط الجمهورية بحلول نهاية ذلك العام، لجأ الزعيم الكردي العراقي مصطفى بارزاني، جنرال في جيش مهاباد ومؤسس "الحزب الديمقراطي الكردستاني"، إلى الاتحاد السوفياتي مع رفاقه حيث بقي أكثر من عقد من الزمن. وفي خمسينيات وستينيات القرن الماضي، دعم الكرملين الحكم الذاتي الكردي في العراق للتضييق على بغداد، وساهمت ضغوطه في (التوقيع على) اتفاقية الحكم الذاتي للكرد عام ١٩٧٠. وفي أواخر السبعينيات، عندما كانت سوريا دولة عميلة سوفياتية كبرى، بدأ "حزب العمال الكردستاني" بزعامة عبد الله أوجلان حملة تمرد طويلة ضد تركيا، جرى في إطارها أحيانا تنفيذ بعض العمليات من وادي البقاع اللبناني الذي كان محتلا من قبل سوريا، من بين مواقع أخرى.

وعرّز "حزب العمال الكردستاني" موقعه في فلك موسكو على مر السنين، ومنحت معارضته المسلحة للحكومة التركية القادة الروس نفوذا مفيدا على أنقرة، وبالتالي على حلف "النااتو". وواصل الكرملين استخدام هذه الورقة

الرابحة الكردية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، مما سمح لـ "حزب العمال الكردستاني" بفتح مكتب تمثيلي له في موسكو ومنح أوجلان ملجأ بعد طرده من سوريا في عام ١٩٩٨. ووفقا لصحيفة "موسكو تايمز"، كان ما يصل إلى ٢٠٠,٠٠٠ كردي يعيشون في منطقة موسكو بحلول عام ١٩٩٩، كما انتشر حوالي مليون كردي في جميع أنحاء الاتحاد السوفياتي السابق.

سياسة روسيا الحالية تجاه الكرد

غالبا ما يؤكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وكبار المسؤولين الآخرين على علاقة روسيا التاريخية الخاصة بالشعب الكردي، مشيدين بشجاعتهم في مواجهة "المصير الصعب" وفعاليتهم في مكافحة الإرهاب. حتى أن بعض الكرد لعبوا دورا رسميا في سياسة روسيا في الشرق الأوسط. ووفقا لمجلة "فوربس"، رافق عضو الدوما الكردي الأيزيدي زليمخان موتسوف "القوافل الإنسانية في بغداد وكردستان قبل بدء العملية العسكرية في سوريا". ولكن في الواقع، إن إبعاد الكرد عن واشنطن هو الدافع الرئيسي لسياسات روسيا الداعمة تجاههم. ففي أواخر العام الماضي، على سبيل المثال، ادعى وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أن المسؤولين الأمريكيين كانوا يمنعون الحوار بين الكرد السوريين ودمشق. كما حذر الكرد من المراهنة على الولايات المتحدة لأن قواتها كانت متواجدة في سوريا "بصورة غير قانونية"، على عكس القوات الروسية. وأعرب بوتين عن مشاعر مماثلة في نوفمبر الماضي بقوله: "ما تم تحقيقه الآن على حدود سوريا وتركيا يتم أيضا بدعم الكرد ويصب في مصالحهم... فالناس يرون ويفهمون أن الجيش الروسي قد جاء لحمايتهم".

وبصرف النظر عن استخدام هذه القضية كهراوة ضد واشنطن، فإن موسكو متأرجحة إلى حد كبير بشأن تقرير المصير الكردي. وعند رده على سؤال حول الحكم الذاتي الكردي العراقي في ديسمبر ٢٠١٦، ادعى بوتين "نحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية (العراقية)". بالطبع، ليس لدى موسكو هواجس حول التدخل (في بعض البلدان) عندما يناسب ذلك مصالحها. وفي هذه الحالة، تفضل ببساطة البقاء خارج (هذه القضية).

لكن حتى السياسة المتناقضة أتت ثمارها مع الكرد. فعندما أجرى "إقليم كردستان العراق" استفتاءً حول الاستقلال في سبتمبر ٢٠١٧، اتخذت روسيا موقفا محايدا بشأن هذه الخطوة في حين عارضتها رسميا الولايات المتحدة وكل جهة فاعلة أجنبية أخرى تقريبا. ووسط ردود الفعل السلبية الدولية التي سبقت الاستفتاء وأعقبته، اكتسبت موسكو مرونة أكبر من خلال إطلاقها مشاريع طاقة إضافية في "إقليم كردستان" الذي كان بأمس الحاجة إلى الأموال النقدية، حيث وضعت نفسها في النهاية في مركز تُعتبر فيه أفضل جهة فاعلة في مجال النفط والغاز الطبيعي في المنطقة.

وفي فبراير ٢٠١٧، على سبيل المثال، قدم عملاق الطاقة الروسي "روسنفت" قرضا لـ "إقليم كردستان العراق" قدره حوالي ٣,٥ مليار دولار، ووقع عقودا لتطوير خمس كتل لإنتاج النفط، واستثمر في البنية التحتية المحلية لتصدير النفط / الغاز. وبقيامها بذلك، أنقذت موسكو بشكل أساسي "إقليم كردستان العراق" الذي كان يقف عند مفترق طرق حاسم وأعطت الكرد المزيد من النفوذ على بغداد (على الرغم من أن روسيا كانت حريصة على عدم تعريض صفقات الطاقة الكبيرة لشركة "غازبروم" للخطر مع الحكومة الاتحادية العراقية).

وفي مايو ٢٠١٨، وقع "إقليم كردستان العراق" على اتفاقية مع "روسنفت" بشأن البنية التحتية للغاز ووافق على بناء خط أنابيب إلى تركيا، الأمر الذي مكن موسكو بالتالي من التدخل في علاقات الطاقة الكردية العراقية مع أنقرة.

وفي الآونة الأخيرة، أدت العمليات العسكرية الجارية التي تقوم بها تركيا في "إقليم كردستان العراق" إلى تعميق الخلافات بين الكرد، وبإمكان لروسيا الاستفادة من الاضطرابات من خلال المزيد من الصفقات أو غيرها من عمليات التواصل مع الفصائل الفردية.

وفي سوريا، استغلت روسيا الكرد كورقة مفيدة طوال الحرب، وذلك للحفاظ على الأسد في السلطة وإقناع تركيا على تغيير موقفها تجاهه على حد سواء. وعلى عكس واشنطن، لم يصف الكرملين "حزب العمال الكردستاني" منظمة إرهابية، وقد حافظ "حزب الاتحاد الديمقراطي" السوري الذي يدور في فلك "حزب العمال الكردستاني" على مكتب له في موسكو منذ فبراير ٢٠١٦. (ويعكس ذلك) انتقام بوتين الواضح من تركيا بسبب إسقاطها طائرة عسكرية روسية كانت قد دخلت مجالها الجوي في نوفمبر ٢٠١٥. وبعد ذلك، سعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى التقارب من موسكو من أجل إعاقة تأسيس دويلة مستقلة يسيطر عليها "حزب الاتحاد الديمقراطي" في شمال سوريا. وفي حديثه عن الكرد السوريين في ديسمبر ٢٠١٩، أكد لافروف أنه يجب إعطاء الأسد السيطرة على جميع الأراضي السورية "على أساس أنه يجب أن يتم توفير ما يحتاجه الكرد في أماكن إقامتهم التقليدية". وفي الواقع، تعرض موسكو نفسها كوسيط وتصر على إدراج الحقوق القانونية الكردية في الدستور السوري، ولكن هدفها الرئيسي هو دعم الأسد. رئيس النظام السوري الذي يُشبه الحكم الذاتي الكردي بتقسيم البلاد ويقول إنه لا يستطيع الموافقة عليه.

ومن جانبهم، يواصل الكرد السوريون تعليق آمال أكبر على الولايات المتحدة من تلك التي يعلقونها على روسيا، ويعزى ذلك عموماً إلى أن التعاون العسكري الأمريكي. الكردي كان أفضل وسيلة لإثارة غضب تركيا. ومع ذلك، حالما أعلنت واشنطن أنها ستسحب من سوريا، لم يعد أمام الكرد خيار آخر سوى التقرب أكثر من موسكو والأسد، الأمر الذي منح بوتين فرصة لتعميق العلاقات معهم وتأسيس قوة عسكرية جديدة في شمال شرق البلاد.

الخاتمة

إلى جانب المكاسب التكتيكية المؤقتة، لم يستفد الكرد السوريون من الدعم الروسي. بل على العكس تماماً. في أوائل عام ٢٠١٨، قُتل مئات المدنيين الكرد نتيجة لـ "عملية غصن الزيتون" التي قامت بها تركيا في عفرين، وهو هجوم لم يكن من الممكن أن يتقدم دون موافقة موسكو وتنسيقها. وفي ذلك الوقت، اتهم القائد العسكري لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي"، سيبان هامو، روسيا بخيانة الكرد، بينما اتهمت موسكو الولايات المتحدة بشكل غير مباشر في حدوث الوفيات.

وبالمثل، لم تفعل موسكو شيئاً للحد من الهجوم التركي الحالي في شمال العراق. وطالما تستفيد روسيا من صراعات تركيا مع الكرد، فإن المصلحة الذاتية وليست المخاوف الإنسانية هي التي ستستمر في دفع عملية صنع القرار. يجب على المسؤولين الغربيين ألا يستهينوا بنفوذ موسكو (عندما تتعاون) مع الكرد في سوريا والعراق ودول أخرى. ومع ذلك، فإن التعاون الكردي مع روسيا أمر مفهوم لأن أي مجتمع في وضع الكرد سيطلب أي دعم خارجي يمكنه الحصول عليه. وكما قال مصطفى بارزاني ذات مرة، "أنا مثل المتسول الأعمى... لا أبالي بمن يضع المال في يدي". وبينما لا ينبغي النظر إلى الجماعات الكردية بشكل موحد، فإن العديد من قادتها يميلون إلى الشعور بالارتياح في التعامل مع روسيا نظراً لتاريخهم الطويل معاً. وواقع عدم قيام موسكو في الضغط عليهم في القضايا الداخلية الحساسة مثل حقوق الإنسان والفساد.

والأهم من ذلك، أثبتت التجربة أنه لا يمكنهم ببساطة الاعتماد على الدعم الغربي. وقد عزز هذا التصور قرار إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المفاجئ بالانسحاب من شمال سوريا في ديسمبر الماضي. وبذلك تُركت القوات الكردية تحت رحمة غزو القوات التركية ووكلائها، مما أدى في النهاية إلى اقترابها من بوتين والأسد من أجل إنهاء المذبحة. وبالنظر إلى هذه الديناميكيات، يجب على المسؤولين الغربيين ألا يستهينوا بنفوذ موسكو (عندما تتعاون) مع الكرد في سوريا والعراق ودول أخرى. وبينما يواصل الكرملين السعي وراء مصالحه في الشرق الأوسط بطريقة تهكمية، ووحشية، ومزعزعة للاستقرار في كثير من الأحيان، سيتعين على الغرب اكتساب نفوذ أكبر في هذه المجتمعات الكردية.

أثر الاستقطابات الإقليمية على العراق والاقليم

العراق واقليم كردستان في مسودة اتفاقية الـ٢٥ عاما بين إيران والصين

الباحثون: د.يوسف كوران، د.أوميد رفيق فتاح، د.عابد خالد رسول، د.هردي مهدي ميكه

مركز الدراسات المستقبلية (قراءات مستقبلية (٦) :

توطئة: يواجه إقليم كردستان والعراق، تداعيات الصراعات الإقليمية بجانب الأزمات والمشاكل الداخلية والخارجية، خصوصاً في خضم إعادة ترسيم سيطرة قطبي تركيا - إيران في المنطقة، وتركت هذه الصراعات أثراً على المستويات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية من شأنها أن تنال من مكانة اقليم كردستان وتلقي بظلالها على أوضاع العراق أيضاً.

القراءة المستقبلية السادسة، أخذاً في الحسبان هذا الاستقطاب الإقليمي الجديد، تبحث اتفاقية الـ(٢٥ عاماً) بين إيران والصين من جانب آخر، مع دراسة تداعيات القضية على العراق وإقليم كردستان:

العراق واقليم كردستان في مسودة اتفاقية الـ٢٥ عاما بين إيران والصين

يبدو أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية الصين الشعبية تنشغلان بالاستعداد لإبرام اتفاقية طويلة الأمد (٢٥ عاماً) من أجل تنظيم علاقاتهما السياسية والعسكرية والاقتصادية والتقنية تتضمن ربط البلدين عبر طريق رئيسي يربطهما بدول جوار إيران.

هذا الاتفاق المزمع توقيعه يتضمن نقاطاً حساسة تتعلق بإقليم كردستان والعراق أيضاً ولا سيما فيما يتعلق بالطريق الرئيسي الذي يمر بأراضي إيران.

- تاريخ ومضمون ومستقبل الاتفاقية:

الاتفاقية تحمل اسم "برنامج التعاون الشامل بين إيران والصين لـ ٢٥ عاماً" بحسب التسريبات، وقدمت المسودة النهائية للاتفاقية من قبل الأمانة العامة العليا للتنسيق المشترك الشامل الاستراتيجي بين إيران والصين" عام ٢٠٢٠، النسخة الفارسية للاتفاقية متداولة على نطاق واسع ومن المقرر تقديمها للبرلمان في البلدين من أجل المصادقة عليها وإلى ذلك الحين تبقى مسودة لا غير.

وتتكون الاتفاقية من ١٨ صفحة: مقدمة، (٩) بنود، وثلاثة ملاحق، وتتضمن الأهداف السياسية للبلدين مع قضايا، فتح الطريق التجاري، فتح الطريق الإقليمي الدولي، تطوير التجارة، مد سكك الحديد في المنطقة، تطوير وتنمية الطاقة في المنطقة، مع التنمية العسكرية والأمنية المشتركة بين الجانبين إضافة إلى الاستثمار الصيني في خمس موانئ إيرانية.

يعود تاريخ الاتفاقية الى زيارة الرئيس الصيني لإيران قبل ٥ اعوام (٢٠١٦)، كما تظهر من المقدمة. وتتضمن المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والأمنية، وحددت الآليات العامة والآليات الجزئية لهذه المجالات.

ورغم ضبابية جوانب عديدة من الاتفاقية وموعد المصادقة عليها، إلا أن مسؤولين إيرانيين أمثال وزير الخارجية جواد ظريف ومساعد الرئيس الإيراني اسحاق جهانغيري يظهران كعرب للاتفاقية وسط معارضة شديدة من الأوساط المحافظة ومن الرئيس الإيراني السابق محمود أحمددي نجاد وعدد كبير من المسؤولين

الإيرانيين. ووصفت المعارضة الإيرانية في الخارج والداعين لعودة الملكية (معكسر الشاه السابق) الاتفاقية كصفقة لبيع إيران ونظموا حملات منسقة لرفضها ويصفونها بطوق نجاة للنظام الإيراني الحاكم حالياً. ومن الناحية القانونية فإن مستقبل الاتفاقية في الأخير مرهون بعنصرين:

أولاً: جمهورية الصين الشعبية، يبدو أنها لن تضحى بجميع مصالحها مع دول الخليج والعراق من أجل اتفاقية لا تتجاوز قيمة التبادل فيها ٤٠٠ مليار دولار. كما صوتت الصين على العقوبات المفروضة على إيران رغم علاقة التقارب بينهما وباعت بكين شحنات كبيرة من الأسلحة للنظام العراقي على غرار طهران في سنوات الحرب الثماني سنوات في ١٩٨٠-١٩٨٨. و أبرمت الصين اتفاقيات استراتيجية خلال أعوام ١٩٩٧ و ٢٠٠٧ و ٢٠١٥ و ٢٠١٨، لكن الاتفاقيات لم تر النور بسبب أوضاع استراتيجية طارئة.

ثانياً: إيران، ومن البديهي أن القرار الإيراني بيد مرشد الثورة حصراً ولا سيما في الأمور بعيدة المدى وفي حال مباركته للأمر فإن البرلمان المحافظ حالياً يمرره بسهولة رغم الاعتراضات الشعبية والسياسية. وتكررت طهران التجربة العراقية ذاتها في ١٩٩٧ _ ١٩٩٨ حينما كان يواجه حصاراً دولياً لجأ من خلاله لعقد اتفاقية مع الصين من أجل الخروج من العزلة لكن الاتفاقية لم تسعف بغداد حينما واجه السقوط عام ٢٠٠٣ دون أن تتحرك بكين بقوة لنجدة حليفه الاقتصادي، لذلك فإن الاتفاقية تواجه احتمالات النجاح والفشل في الوقت نفسه وترتبط بمستجدات الموقف الأمريكي من إيران ونتائج الانتخابات الرئاسية في واشنطن.

- المجالات الحساسة المتعلقة بالعراق والاقليم:

في حال نجاح الاتفاقية الإيرانية الصينية طويلة المدى، فإنها تترك أثراً مباشراً وغير مباشر على العراق بصورة عامة وكذلك اقليم كردستان كجزء من الدولة العراقية الجارة لإيران والمرتبطة بها من نواحي سياسية وتجارية واجتماعية ومذهبية. يمتلك العراق ١٤٥٨ كم من الحدود المشتركة مع إيران مقارنة بباقي دول الجوار وتتضمن هذه الحدود الطويلة المحافظات الأربع في اقليم كردستان وأربع محافظات كردية أيضاً من الجانب الإيراني. وتشكل الجانبان عمقاً للآخر من الناحية الجيو أيكونومية وتنظر طهران إلى العراق بعد ٢٠٠٣ كجزء مكمل لمشاريعها.

وفي سبيل فهم آثار الاتفاقية على كل من العراق و اقليم كردستان، نحاول أن نشرح منها الفقرات المتعلقة بالعراق والاقليم والحزمة المتعلقة بالجانب الكردي بالتحديد:
ورد ذكر العراق في الاتفاقية (٦) مرات وفي (٩) مواد منها ورد ذكر "الدولة الثالثة" أو دول الإقليم وهذه تشمل العراق و اقليم كردستان بالتأكيد.

١- من الناحية السياسية:

يظهر من البند الأول أن الدولتان تمارسان استراتيجية "الفائز _ الفائز" في المنطقة وعلى الصعيد الدولي، وتطرقت البند الثاني إلى التعاون العسكري والدفاعي وتوحيد المواقف السياسية على مستوى المنطقة (الفقرة ١) وملحق رقم (١).

ومن المؤكد أن التحالفات السياسية والعسكرية في المنطقة تترك أثراً على العراق والاقليم، تتحدث الاتفاقية بشكل مباشر عن المنظمات الإرهابية المعادية، ويشمل هذا التعريف في القاموس الإيراني الرسمي جميع القوى المعارضة لطهران من القوى الإيرانية المختلفة إثنياً والكردية على وجه الخصوص (البند ٤). ويتعلق بند آخر بالعمل المشترك للبلدين في دول الجوار بشكل يشمل تشغيل برامج مشتركة ومشاريع في البلدين.

٢- من الناحية التجارية والطاقة:

أصبحت الأراضي العراقية وارااضي اقليم كردستان ساحة لتطبيق عدد من البنود الإيرانية منها: نقل الطاقة من العراق، الاستثمار في مشاريع الكهرباء في العراق (ورت ذكر كل من سوريا وباكستان وأفغانستان وسوريا في الفقرة للعرض نفسه). (الملحق ٢/فقرة ب/١ و٢) وكذلك تم تبني مشروع مد خطوط سكة حديد ذات طابع ديني ومذهبي بين باكستان - إيران - العراق - سوريا، شرط أن يتحول لممر تجاري فيما بعد (ملحق ٢/فقرة ب/١)، بالإضافة إلى إنشاء مشاريع التنمية في دول المنطقة (ملحق ٢/فقرة ها/٦) وتقوية المنظمات والمؤسسات الدولية في المنطقة (ملحق ٢/ز/٢).

وتشكل مدن كرمانشاه والسليمانية وكركوك وخانقين والمناطق ذات الأغلبية الكردية في خانقين جزءاً من الممر التجاري لزوار الشيعة وأعطت طهران أهمية للإقليم في ملف نقل الطاقة أيضاً.

وبشأن علاقة مد سكة الحديد بكردستان فإن الإقليم يقع في عمق مقترحات إيرانية لمد خط الحديد يمر بعض من تلك الخطوط بالسليمانية، خانقين، كرمانشاه، ورمي، مثل الخط الناقل المقترح كرمانشاه، خوسروي، خانقين، بغداد. وشدد الرئيس الإيراني على اقتراح خط حديد يربط بين كردستان الإيرانية وباشماخ وصولاً إلى السليمانية وطلب محافظ كردستان (سنندج) من غرفة تجارة حلبجة وشركة قيوان الشروع في تنفيذ المشروع من الجانب العراقي.

وبشأن جنوب العراق فإن مشروع خط حديد خرمشهر - بصرة مطروح بقوة وورد ذكره في الاتفاقية الإيرانية تشمل أفغانستان وباكستان وسوريا أيضاً.

وفي ختام الاتفاقية تطرق الجانبان الصيني والإيراني لإنشاء منطقة اقتصادية حرة والمشاريع المشتركة بين الجانبين في الدولة الثالثة مثل العراق (ملحق ٣/فقرة أ/٦) وتم التأكيد على قدرات دول الجوار في مجال الجيو إيكونومي ويقع العراق في قلب تلك الدول. (ملحق ٣/فقرة ب)

وبشكل مختصر فإن إنشاء الطريق التجاري وخط سكة الحديد لدولة الصين جزء من استراتيجية "الحزام والطريق One Belt, One Road"، وتشكل الاتفاقية ورقة ضغط للجانب الإيراني أمام أمريكا وتساعد في تنفيذ سياساتها والوصول إلى أهدافها في حال دخولها حيز التنفيذ.

← رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

د. آراس حسين دارتاش :

عقبة التفسير الدستوري المتباين لحل البرلمان العراقي امام انتخابات (٦) حزيران القادم

الانصات المركزي :

باختصار.. و عبارات مخصصة جداً... هنا لا داعي ان تأتي بذكر عبارات قانونية ثقيلة وغير مفهومة لدى عامة الشعب ويجب الدخول الى (تحليل) عنوان المقالة بشيء من السهولة والبساطة كي تكون مفهومة لدى الكل.

ولأهمية حدث إجراء انتخابات مبكرة في (٦) حزيران المقبل بالنسبة للوضع العراقي المضطرب الحالي، الامر يتطلب اجراء هذا التحليل بحيادية تامة ودون اي تحيز لأية جهة عراقية رسمية او حزبية او الجمهور المتظاهر، والذي قد يعقد الحالة العراقية نحو الأسوأ بدلاً من الحل.

حيث إن إجراء أية انتخابات للدورة القادمة للبرلمان العراقي وحسب الدستور العراقي، يتم من خلال الأسلوبين الآتيين:

أولاً - اما ان يتم قبل انتهاء المدة القانونية للبرلمان الحالي ب(٤٥) يوماً في نهاية السنة الرابعة له، اي عند إكمال الفترة القانونية المحددة له.

ثانياً - او يتم من خلال حل (البرلمان الحالي) قبل إكمال المدة القانونية له، ومن ثم القيام بالإجراءات المطلوبة للانتخابات المبكرة، وذلك عندما تتطلب ظروف الدولة هذا الإجراء لأي سبب مبرر قانوناً.

ويبدو جلياً أن أمر حل البرلمان الحالي قبل انتهاء مدته القانونية لا يرضي الطموحات السياسية والمادية والمعنوية لعدد من الأعضاء والكتل السياسية المشكلة للبرلمان العراقي الحالي بصورة أو أخرى.

حيث إن (التفسير المتباين) من قبل الجهات والكتل السياسية المتنوعة والمختلفة فيما بينها في الساحة العراقية، حول كيفية (حل البرلمان) بموجب المادة (٦٤) من الدستور العراقي، قد يشكل (العقبة الرئيسية) أمام حل البرلمان الحالي لفسح المجال امام اجراء انتخابات (٦) حزيران ٢٠٢٠، ولاسيما فيما اذا رأت جهات سياسية معينة بان اجراء الانتخابات القادمة لن تكن لصالحها ولأي سبب من الأسباب، ويكفي ان تؤدي هذه الرؤية الى خلق (أزمة واضطراب سياسي) في الوضع العراقي المستقبلي قد لا تحمد عقباها.

حيث تنص (الفقرة أولاً) من المادة (٦٤) من الدستور العراقي بخصوص حل البرلمان على ((يحل مجلس النواب بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه بناءً على طلب من ثلث أعضائه، أو طلب من رئيس مجلس الوزراء و بموافقة رئيس الجمهورية، ولا يجوز حل المجلس في اثناء مدة استجواب رئيس مجلس الوزراء)).

حيث إن وجود التباين في تفسير المادة الدستورية اعلاه بين (التيارين) داخل الساحة السياسية العراقية يشكل (عقبة حقيقية) امام اجراء الانتخابات المبكرة في (٦ حزيران المقبل، وكما يأتي: أولاً- ينطلق التيار الاول في تفسيره على ان (مجلس النواب) فقط لديه حق حل البرلمان بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه (١٦٦ فأكثر) وذلك بطلب مقدم من ثلث أعضائه (ان لا يقل عن ١٠٩ أعضاء)، وان اصحاب هذا التيار يعتبرون (الطلب المقدم من قبل رئيس مجلس الوزراء مقروناً بموافقة رئيس الجمهورية لحل البرلمان) هو مجرد طلب (شكلي او صوري) فقط، ويؤكدون بانه يأتي (قرار الحل) من أصوات الأغلبية المطلقة لعدد أعضاء البرلمان، اي ان تنفيذ طلب رئيس مجلس الوزراء بخصوص الحل يتم من خلال أصوات الأغلبية المطلقة لأعضاء البرلمان فقط، ويعرف هذا الإجراء في الانظمة السياسية ب(أسلوب الحل الذاتي للبرلمان)، وينطلق هذا الأسلوب من فكرة ضرورة مراقبة اداء مجلس الوزراء من قبل البرلمان طالما تعطى له الثقة من قبله.

ثانياً - وينطلق التيار الثاني في تفسيره للمادة الدستورية المذكورة بأن لرئيس مجلس الوزراء (حق موازن) بطلب حل البرلمان مباشرة دون الحاجة الى موافقة البرلمان، وهذا التيار يعتمد في تفسيره للمادة على مبدأ وجود (علاقة تعاونية ورقابية) بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في (النظام البرلماني) فلكل واحدة منهما (حق موازن) لحل الاخرى لأسباب عدم وجود او بقاء أوجه التعاون والتنسيق بينهما مما يؤثر على جريان عمل الحكومة المشكلة، وتعرف هذه العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ب(مبدأ التوازن) بينهما في إدارة الحكومة.

خلاصة القول:-

اذا افترضنا بان الظروف مهيأة لإجراء الانتخابات المبكرة، لكن استنادا الى وجود هذين التفسيرين المتباينين اعلاه بين فرقاء الساحة السياسية العراقية، بخصوص كيفية حل البرلمان العراقي الحالي بموجب المادة الدستورية (٦٤)، ولأجل اجراء الانتخابات المبكرة او الأبركر، فمن المحتمل المحااجة به ولأي سبب كان، ويخلق أزمات واضطرابات سياسية مرتقبة في الساحة العراقية قد تعرقل اجراء الانتخابات القادمة، سواء بصورة مقصودة او غير مقصودة.

لذا من الضروري جدا إكمال قانون (المحكمة الاتحادية) وضرورة تدخلها المباشر لحل وحسم التفسير الدستوري النهائي لهذه المادة الدستورية المختلف عليها بخصوص حل البرلمان الحالي ولأجل اجراء انتخابات (٦ حزيران القادم، وبعبسه لن يشهد العراق (اجراء) اية انتخابات قادمة سواء في الفترة المبكرة او الفترة القانونية.

[aras_hussain@yahoo.com*](mailto:aras_hussain@yahoo.com)

د. كاظم حبيب:

ما هي الخيارات المتاحة أمام الكاظمي في حكم العراق

الحوار المتعدد:

عند متابعة مجرى الأحداث الراهنة في العراق وتعليقات جمهرة كبيرة من السياسيين والإعلاميين والمتابعين لأوضاع العراق على صعيد الداخل، وكذلك كثير من التحليلات الصادرة عن مراكز البحث العلمي وعن الصحف والمجلات الإقليمية والدولية، يمكن تشخيص ثلاث مسائل جوهرية يجري التركيز عليها، وهي:

١، لا يحسد رئيس مجلس الوزراء السيد مصطفى الكاظمي على الوضع الذي هو وحكومته فيه، بسبب التعقيدات والتشابكات السياسية، الداخلية منها والإقليمية والدولية، الجارية منذ ١٧ عاماً في البلاد، والتي لم يكن الكاظمي بعيداً عنها، بل مشاركاً فيها من خلال رئاسته لجهاز المخابرات العراقية منذ عام ٢٠١٦ حتى الآن. وقبل ذلك كان مع القوى المدنية المطالبة بالتغيير.

٢. المصاعب الاقتصادية والمالية والأمنية وانتشار السلاح خارج المؤسسة العسكرية الرسمية التي تواجه الحكومة الراهنة، بسبب السياسات الكارثية والفاصلة لحكومات نظام المحاصصة الطائفية الفاسدة والمتعاقبة التي نهبت وفرطت بخزينة الدولة وموارد البلاد النفطية، والتي نشرت المزيد من الميليشيات الطائفية المسلحة، إضافة إلى تهديدات داعش المستمرة، والمعبرة عن عملية تحالف وصراع بين قوى الإسلام السياسي الشيعية والسنية من جهة، وبين القوى القومية العربية والكردية في الحكم من جهة ثانية. وأغلب هذه القوى تمسك بأيديها قوى الدولة العميقة وكثير من أجهزة السلطات الثلاث للدولة العراقية وتعرقل محاولات الإصلاح والتغيير التي يطالب بها المنتفضون وعموم الشعب الذين قدموا أغلى التضحيات لها، وأسقط بسببها الجزار عادل عبد المهدي ورهطه، إلا إن دورهم التخريبي الإجرامي لم ينته بعد.

٣. المصاعب الكبيرة التي تواجه المجتمع العراقي، لاسيما الغالبية العظمى المسحوقة والمحرومة منه، بسبب سياسات النظام المحاصصي الفاسد وعواقبه على المجتمع التي تضغط بشتى السبل وتواصل انتفاضتها الشعبية لتحقيق الإصلاحات الجذرية والتغيير المنشود في وضع الدولة والاقتصاد والمجتمع والأمن الداخلي ورفض التدخلات الخارجية.

إن هذا الواقع قد وضع الكاظمي بين عاملي ضغط مباشرين: بين القوى والأحزاب الطائفية والأثنية الفاسدة والجائرة التي حكمت العراق طيلة ١٧ عاماً وخربته وجوعت الشعب وأنهكته، وتريد بإصرار قاتل مواصلة الحكم بأي ثمن حتى لو جاء على المزيد من جثث ضحايا الشعب المستعدة لقتلهم، كما فعل الجزار عادل عبد المهدي وأعوانه، لكي لا تخسر حكمها الجائر والفاصل من جهة، وبين قوى الشعب المنتفضة والمطالبة بالتغيير والمستعدة لتقديم التضحيات لإنقاذ البلاد من براثن القوى الطائفية الفاسدة الداخلية والخارجية التي لا تزال تهيمن عبر قوى ومؤسسات الدولة العميقة على مفاتيح الوضع في البلاد من جهة ثانية.

ليس هناك أمام الكاظمي غير أحد هذين الخيارين: إما أن يصطف مع القوى التي أذلت الشعب وقسمته ونهبت وجوعته وقتلت الكثير من أبناءه وبناته وتسببت في كوارث لا حصر لها في الموصل ونيينوى والمحافظات الغربية، وبالتالي يصبح واحداً منهم لا غير، أو أن يصطف مع الشعب وانتفاضته ومطالبه العادلة والمشروعة ليكون واحداً منه ويجسد طموحاته وأهدافه المشروعة. وهناك كثير من العوامل الداخلية والخارجية المساعدة التي تدفع به للاصطفاف إلى جانب قوى الشعب والانتفاضة.

يدرك الكاظمي بأنه لا يملك وقتاً طويلاً أو مفتوحاً للاختيار. فهو قد جاء ليكون رئيساً لمجلس وزراء وقائد عام للقوات المسلحة لعام واحد لينجز فيه مهمات محددة أساسية، أعلن هو عن تبنيها والعمل على تحقيقها بأكثر من خطاب وتصريح. ف ١٧ عاماً المنصرمة عانى الشعب الأمرين من بطالة وفقير وجوع وحرمان ومن نقص الخدمات، ثم من اجتياح واحتلال داعشي تعرض الملايين إلى النزوح والهجرة لاسيما الإيزيديين والمسيحيين والشبك والتركمان، لقد تعرضوا لإبادة جماعية من قتل وسبي واغتصاب للنساء وخطف للصبية الإيزيديين... ولم يعد الشعب قادراً على تحمل المزيد من عبث وإجرام من حكم العراق ١٧ عاماً وحوله إلى خربة ملوثة ومعدمة. والسؤال العادل: متى وكيف سيحسم الكاظمي موقفه؟ الخطب الأخيرة تشير إلى أنه يعيد تأكيد التزامه بالوعود التي قطعها على نفسه حين تسلم رئاسة مجلس الوزراء، والأفعال بهذا الاتجاه ليست بطيئة فحسب بل مترددة ومتعثرة. لا شك إنه بحاجة إلى الحكمة والحسابات الدقيقة والقدرة الفعلية على اتخاذ القرارات المناسبة، ولكن بحاجة أيضاً إلى الحسم السريع. فمن تابع الخطبة الأخيرة للكاظمي، أي بتاريخ ٢٠٢٠/٠٧/٣١ يلاحظ وضوحاً أكثر وإيجابية في مواقفه من القضايا الأساسية التي يطالب بها الشعب. وبالتالي سيضع نفسه في مواجهة مباشرة مع تلك القوى التي ترفض الإصلاح والتغيير وتتحين الفرص للتخلص منه.

لقد حدد السيد الكاظمي السادس من حزيران/يونيو ٢٠٢١ موعداً للانتخابات المبكرة. وهو أمر جيد يحظى، كما اعتقد، بتأييد قوى الانتفاضة والشعب. إلا أن القوى المناهضة لهيئة مستلزمات ضرورية لخوض انتخابات حرة ونزيهة وعادلة، ستسعى إلى الاعتراض والمطالبة باتباع "القواعد البرلمانية" لإجراء الانتخابات المبكرة، والهدف إعاقتها. وأبرز هؤلاء رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، الحليف السني منذ سنوات للنظام الإيراني وبعض الأحزاب الشيعية، لاسيما حزب الدعوة، وهو اللاعب المتعدد الأوجه والراقص على حبال إيران وتركيا والسعودية والخليج دفعة واحدة، إذ المهم له من يغنيه ويبقيه في موقعه.

إن الأهم من كل ذلك، وبعد هذه الخطوة المهمة للكاظمي، تأتي السياسات والإجراءات والخطوات المنهجية والمدروسة والمنظمة بعناية التي يفترض أن يخطط لها ويمارسها الكاظمي لتأمين سلامة هذه الانتخابات، التي يهدف الشعب من خلالها تغيير الواقع الراهن جذرياً والخلص من النظام الطائفي الميليشياوي الكليبتوقراطية أو اللصوصي الفاسد والفاش والتابع. جاء في التقرير المهم للصحفي الأمريكي روبرت وورث، الذي كشف بجرأة ووضوح عما يجري في العراق من فساد وإجرام بحق الشعب والوطن ودور الميليشيات الطائفية المسلحة التابعة لإيران وأحزابها السياسية وإعاقتها الفعلية للتنمية والتقدم الاجتماعي، قوله: "يمكن الآن اعتبار الفساد قضية حياة أو موت، يجب على العراق أن يختار بين إطعام شعبه أو إثراء اللصوص الحاكمين." (راجع: 'ناس' ينشر النص الكامل لتقرير نيويورك تايمز عن فساد العراق: أسماء وجهات حساسة، ٢٠٢٠، ٠٧، ٣١).

نحن أمام جملة من السياسات والإجراءات التي بدونها لا تستقيم نزاهة الانتخابات المنشودة، إذ بدونها سيكون الأمر ضحكاً على ذقون الناس وعودة الطغمة الفاسدة الراهن إلى مجلس النواب والتحكم بسير العملية السياسية وجعلها مشوهة كما الوضع عليه حالياً. ويبدو هنا مفيداً أن أبرز بشكل أكثر وضوحاً ما جاء في خطاب الكاظمي حول شروط انتخابات حرة ونزيهة وعادلة، والتي بدونها لا يمكن تحقيق ما يسعى إليه الشعب:

١. إخراج ملفات الفساد الأكثر خطورة والأكثر نهياً وسلباً لموارد البلاد والهيمنة على مفاصل الحياة لتقديمها للقضاء وتقديم الحماية للقضاة لممارسة مهنتهم باستقلالية.

٢. نزع سلاح الميليشيات الطائفية المسلحة وجعل السلاح حكراً على مؤسسات الدولة العسكرية لا غير، وتقديم المتورطين منهم بالفساد والجرائم إلى القضاء.

٣. إعادة النظر بقانون الانتخابات على وفق مطلب الشعب وليس كما وضعتها الطغمة الحاكمة الفاسدة ولمصلحتها حتى بعد تعديله الجزئي الخائب له.
٤. إعادة النظر بالمفوضية المستقلة للانتخابات وجعل أعضائها قضاة مستقلين حقاً وصدقاً، وليسوا ممثلين أو تابعين للأحزاب الإسلامية والحاكمة الفاسدة.
٥. استكمال بنية المحكمة الاتحادية لتصبح قادرة على المصادقة على نتائج الانتخابات المبكرة القادمة.
٦. حرمان اللصوص الذين تثبت إدانتهم وكذلك من تسبب بكارثة الموصل ونيوى من الترشيح للانتخابات المبكرة القادمة، وكذلك أولئك الذين تورطوا بشراء المقاعد النيابية بملايين الدولارات الأمريكية التي استعادوا أضعافها بسلوكهم الفاسد والمفسد.
٧. السماح بمجيء من يمثل الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية والمحلية ومحامون بلا حدود للرقابة على الانتخابات ومواجهة محاولات شراء ذمم المحرومين والجائعين والمؤمنين البسطاء من قبل من يمتلك المليارات من الدولارات المسروقة من قوت الشعب.
٨. مشاركة شبيبة الانتفاضة والنقابات والجمعيات المستقلة في محافظات العراق كافة في الرقابة على الانتخابات وعلى صناديق الاقتراح أثناء التصويت وفتح الصناديق لنظافة وصدقية هذه العناصر الثورية وخشية من عودة التزوير الذي حصل خلال الدورات الانتخابية السابقة دون استثناء.
٩. كما يُفترض هنا أن يوفر الجهاز المركزي للإحصاء الإحصائيات السكانية الضرورية لتحديد من يحق له الإدلاء بصوته في الانتخابات المبكرة القادمة في جميع محافظات البلاد لمنع التلاعب وتسجيل موتى وفضائيين كناخبين فعليين، حيث تصدر لهم بطاقات للمشاركة في الانتخابات. وهنا يفترض التعاون بين هذا الجهاز ومفوضية الانتخابات وبرقابة شعبية نوعية.
- لا شك أن الكاظمي، وهو رئيس جهاز المخابرات، قد تعرّف جيداً على تلك الأساليب غير النزيهة والشريرة والمحبطة التي مورست في تشويه الانتخابات السابقة وتزويرها، سواء أكان ذلك عبر شراء المقاعد النيابية أم دفع مبالغ وهدايا (رشوات) للفقراء والمحرومين، أم بدعم من مرجعيات وقوى دينية لإلزام المؤمنين البسطاء غير المتنورين منهم على انتخاب قوائم الأحزاب الإسلامية السياسية الفاسدة، إضافة إلى أساليب التهديد والاختطاف والتغيب والاعتقال التي مارستها الأحزاب الإسلامية السياسية وميليشياتها الطائفية المسلحة التي تتوزع على مدن ومحلات العراق باعتبارها حصصاً ثابتة لهيمنة عليها لابتزاز سكانها واخضاعهم لإرادتها.

الحكمة والعقلانية والجرأة لرئيس الحكومة، وجبهة شعبية ضد الطائفية والفساد والإرهاب

لقد طرح السيد الكاظمي برنامجاً سياسياً واقتصادياً والمالي والاجتماعي والأمني، وبضمنه انتخابات مبكرة، والكشف عن قتلة المنتفضين، وحصر السلاح بيد الدولة، على المستوى الداخلي من جهة، وبرنامجاً بشأن العلاقات العربية والإقليمية والدولية التي تشير إلى أنه يسعى إلى الابتعاد والنأي بالعراق عن المحاور الإقليمية والدولية، ورفض التدخل في الشؤون الداخلية التي ابتلي بها العراق طيلة السنوات المنصرمة، وهي لا تزال مستمرة بشكل صارخ.

وخلال الفترة المنصرمة اتخذ عدداً من الإجراءات التي لم تكن من القضايا الأساسية، على أهميتها، بل خضعت، على وفق متابعتي لها، لردود أفعال لما يجري في الساحة السياسية والاقتصادية والأمنية العراقية، مثل تأمين رواتب الموظفين والمتقاعدين، أو اعتقال الأفراد العسكريين الذين اعتدوا بصورة عدوانية وارتكبوا جريمة

بشعة ولا أخلاقية ضد الصبي القاصر حامد. لكن أبرز المسائل التي صرح بها كان إعلانها عن موعد إجراء الانتخابات المبكرة، والتي لم يتم حتى الآن تأمين أي شرط أساسي من شروط إجرائها بشكل حر ونزيه وعادل، أي تلك الشروط التي وضعها هو نفسه في برنامجه الوزاري.

إلى ماذا يشير هذا الأسلوب في عمل رئيس الحكومة؟ أرى أن رئيس الحكومة لا يزال يعاني من ضغوط داخلية وإقليمية شديدة ومتفاقمة تمنعه من العمل الحر على وفق الملفات الأساسية التي تواجه المجتمع العراقي والتي نادى بها وتظاهر لها المدنيون وقدموا التضحيات وتعرضوا لقمع شرس وعدواني من جانب حكومة الطائفي بامتيان نوري المالكي رئيس الحكومة في عام ٢٠١١، ومن ثم الشبيبة المنتفضة منذ الأول من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ والتي لا تزال مستمرة، والتي قدم الشعب خلالها المئات من الشهداء وآلاف الجرحى والمعاقين وجمهرة كبيرة من المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب إضافة إلى الاغتيالات والاختطافات في فترة حكم الجزار رئيس حكومة البيت الشيعي الخرب، عادل عبد المهدي.

إن من بين السمات المميزة لسياسة الكاظمي هي القلق والتردد وعدم حسم الأمور وجس نبض النخب والأحزاب الحاكمة ثم القيام بردود أفعال، كما إنها يمكن تكون، كما أشار السيد الدكتور فارس نظمي، إلى احتمال إرضاء قوى الانتفاضة وتخدير يقظتها من جانبي، كما فيها عدم استفزاز القوى المناهضة للتغيير والتجاوب معها من جانب آخر، والتي تقود إلى حصول جمود عام وعجز عن توفير مستلزمات معالجة الملفات المطروحة من جانب قوى الانتفاضة للتنفيذ وليس للتردد والمراوحة والتخدير، عندها تصب في صالح أعداء الانتفاضة. إن رئيس مجلس الوزراء، كما أرى، بحاجة إلى خارطة طريق واضحة المعالم تتضمن جدولاً أوقات تنفيذ الملفات الساخنة خلال فترة رئاسته لمجلس الوزراء وصولاً إلى الانتخابات المبكرة الحرة والنزيهة والعادلة.

كم يتمنى الإنسان أن يطلع رئيس مجلس الوزراء على ما يكتب وينشر في الصحافة الدولية والعراقية، إذ أنها تتضمن أفكاراً ومقترحات كثيرة وعملية بمقدور تنفيذها المساهمة بقطع شوط مهم على طريق تحقيق شروط ومستلزمات إجراء الانتخابات القادمة التي يعول عليها وعلى نضال الشعب المنتفض تغيير بنية مجلس النواب وتغيير ميزان القوى لصالح الشعب. لا يمكن القبول بالمداهنة والسكوت عن حيتان الفساد التي التهمت ولا تزال تلتهم موارد البلاد الأساسية، كما لا يمكن تجاوز ما طرحته السيدة فكتوريا جرجيس من مقترحات لمواجهة الفساد والأزمة المالية التي يعاني منها العراق، أو ما يطرحه الخبراء الاقتصاديون العراقيون من مقترحات لمعالجة المشكلات الاقتصادية والمالية الأنية وعلى المدى المتوسط والبعيد، التي لم تجد أي أذن صاغية قبل ذاك ولا اليوم. لا يكفي أن ننظم المنافذ الحدودية والجمركية في الوسط والجنوب مثلاً، بل لا بد أن تفرض الدول الاتحادية سيادتها على كل المنافذ الحدودية العراقية مع إيران وسوريا وتركيا، بحيث تشمل المنافذ الموجودة في كردستان العراق، التي تستوجب في الوقت ذاته معالجة المشكلات القائمة مع الإقليم في المجالات الاقتصادية والمالية والنفطية وحدود صلاحيات الإقليم وصلاحيات الحكومة الاتحادية. إن بقاء هذه المشكلات عالقة سوف تبقى العراق دولة هشّة وهامشية عاجزة عن معالجة مشكلات البلاد الداخلية. إقليم كردستان جزء من الدولة العراقية الاتحادية، وبالتالي يخضع الإقليم لدستور العراق وقوانينه النافذة مع العمل على تغيير ما هو غير سليم وحمال أوجه أو رجعي وطائفي.

إن عدم تحريك ملف قتلة المتظاهرين مثلاً، واستمرار وجود كثيف ومتنوع للسلاح الخفيف والمتوسط بل حتى الثقيل المخبأ، ومنها صواريخ كاتيوشا أو غيرها، بيد الميليشيات الطائفية المسلحة وخارج سلطة القانون

وممارستها ابتزاز الشعب والحكومة وإهانة الدولة واستفزاز رئيس الحكومة والقائد العام للقوات المسلحة، وتوجيه صواريخ كاتيوشا ضد المنطقة الخضراء والمطار ومواقع عسكرية أخرى، كما أن استمرار عدم فتح ملفات حيتان الفساد الكبيرة والمعروفة لرئيس الحكومة ورئيس جهاز المخابرات والقائد العام للقوات المسلحة، وعدم الكشف عن قتلة هشام الهاشمي بذريعة تعقيدات وتشابك المشكلة، وعدم الكشف عن مختطفي توفيق التميمي ووازن لطيف وغيرهما والمحرة الألمانية، أو السماح باستمرار مزاد العملة الصعبة وسرقتها وتحويلها إلى إيران وفساد وجشع البنوك الخاصة، لا يجعل من الدولة العراقية دولة مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات المعبرة عن مصالح الشعب والوطن، بل دولة هشة وهامشية، وعاجزة عن تحقيق الانتخابات المنشودة التي يفترض أن تساهم في تغيير أوضاع العراق صوب دولة ديمقراطية علمانية حديثة ومجتمع مدني ديمقراطي مزدهر.

ما هي أوجه السياسة الاقتصادية التي ينتهجها الكاظمي خلال هذه الفترة، ما هي معالمها وما هو تأثيرها المحتمل على البطالة والبطالة المقنعة وعلى العدالة في التوظيف وتحريك مجلس الخدمة، وإيقاف دفع الرواتب للفضائيين وتعدد الرواتب التي يتسلمها الفضائيون وغير الفضائيين... إلخ؟ ليس هناك ما يشير إلى وجود ملامح واضحة أو توجه ملموس وواقعي في معالجة مشكلة العقود التي أبرمها حسين الشهرستاني ورئيس حكومته نوري المالكي مثلاً والتي أساءت للاقتصاد العراقي وثروته النفطية، وهي لا تختلف عما مجموعة عقود الإنتاج أو الخدمة التي أبرمتها حكومة إقليم كردستان العراق، التي تميزت بالكرم لصالح شركات النفط الأجنبية، وفي غير صالح الاقتصاد العراقي واقتصاد إقليم كردستان ذاته، والتي عبّرنا عن رأينا بصراحة ووضوح للمسؤولين في الإقليم في حينها، كما كتبنا عن ذلك أكثر من مرة.

اشعر بأن السيد الكاظمي بحاجة إلى تغيير فعلي في مجموعة من مستشاري الحكومات السابقة، الذين كانوا، على وفق ما جربناه، بوقاً لهم أو سكتوا عن الحق، والساكت عن الحق شيطان أخرس. ومثل هؤلاء لا ينفعون للاستشارة الصريحة والجريئة والعقلانية.

ومن جانب آخر نحن بحاجة إلى جبهة شعبية واسعة في المرحلة الراهنة لدفع رئيس الحكومة وطاقمه الوزاري لتنفيذ الأجندة الضرورية وتشجيعه ومنحه الجرأة في التعامل مع واقع العراق الراهن. فالجبهة المناهضة للشعب تضغط باتجاه تجميد سياسات الكاظمي ومنعه من الحركة بالاتجاه الصحيح. في حين الجبهة الشعبية التي يفترض أن تنطلق من ومع قوى الانتفاضة الشعبية من مواقع المسؤولية والحرص على الانتفاضة وتحقيق أهدافها النبيلة. إن وحدة طلائع قوى الشعب المناهضة غائبة حالياً، وهي لا تزال غارقة في التفاصيل، في حين أمامنا جملة من الأهداف والمهمات المركزية التي يجب أن نتيلتقي عندها قوى الشعب لتشكيل الجبهة الشعبية المعبرة عن مصالح الشعب والتي سيشعر الكاظمي ومن معه أن هناك من يدعم النهج الوطني والديمقراطي والتغيير المنشود، وبالتالي يتسلح بالجرأة والإقدام والاعتماد على تأييد الشعب وقوى الانتفاضة، الجبهة الشعبية، لتنفيذ خارطة طريق تشمل البدء بطرح الملفات واحداً بعد الآخر أو واحداً بجوار الآخر. إنها مهمة قوى الانتفاضة المدنية والقوى والأحزاب المدنية والديمقراطية واليسارية والقوى المستقلة والأمانة على مصالح الشعب والوطن.

عبدالله بشارة:

جولة حزينه.. في متحف الغزو

صحيفة (القبس) الكويتية :

يدخل الغزو علينا، إلى غرفنا النفسية، مهما نجحنا في سد المنافذ، وإغلاق البيوت، وتحصين الذاكرة من قبحه وأهواله ومهانتته وإذلاله، ومهما تعلمنا على الهروب منه، يبقى مرافقاً لنا ليس جيلنا فقط وإنما أجيالنا القادمة. ونعترف بغياب القدرة على النسيان ونذعن لأثقاله في نفوسنا على أمل أن نؤسس لحياتنا مفهوماً جديداً يتشكل من الدروس التي استوعبناها من كارثة الغزو.

هناك ضرورات لا بد من اطاعتها مهما كانت أثقالها علينا، ومهما تناقضت مع فلسفات كنا نؤمن بأهليتها في حمايتنا من الابتزاز الجغرافي، وهناك سلوكيات أخرى لم نمارسها لأننا كنا نظن بعدم الحاجة إليها. بعد مرور ثلاثة عقود على الغزو التعيس، لا بد أن نتحدث بمفردات يفهمها الجميع، قد تكون غير مسبوقة، لكنها خرجت من رحم فجيعة الغزو، ومن حاجة الكويت إليها، وربما أبدأ بما يلي:

أولاً: بعد ثلاثين سنة من الغزو السخيف، يعي سمو رئيس الوزراء أن الكويت دخلت في مرحلة الواقعية الكويتية المستجدة Post invasion Kuwait new realism التي تؤسس على صلابة الجبهة الداخلية في وحدة وطنية تتغذى من الولاء المتين للهوية، لا تسمح بدور للتفرقة في محتوى المجتمع، ويتحقق هذا النهج بالانضباط المجتمعي، القائم على سيادة القانون، وفرض العقوبة المناسبة على المؤسسات التي تتناول على هذه الوحدة، مع فرضها بقوة القانون إذا ما تعرضت للتحدي.

ثانياً: دولة الكويت صناعة من أياد كويتية، من الذين تواجدوا على أرضها منذ بداية القرن السابع عشر، لم ينشئها العباسيون ولا الأتراك ولم يتواجد عليها أحد قبلهم، جاؤوا معظمهم من الجزيرة، وبعضهم من إيران وقليل من البصرة، كانت علاقتهم بالجوار الأقرب «البصرة» علاقة تجارية وفق أحكام الجغرافيا، وكان بعض من قراصنة الخليج تخفوا فيها، هرب بعضهم إلى الكويت عندما احتل نادر شاه البصرة ملاحقاً هؤلاء القراصنة في بداية 1770، وكان من هؤلاء من يحمل مؤهلات صياغة الذهب والفضة والتجارة والبناء، فساهموا كثيراً في بناء الكويت، في صناعة السفن وفي إدارة التجارة البحرية، وعاشوا مستخرجين حياتهم من البحر، غوصاً أو عبوراً للمحيط الهندي، وتناغموا مع قسوة الكويت، وحققوا نجاحاً مكن بعضهم من تملك بساتين نخيل في البصرة. وهندسوا هوية خاصة رسمتها الأرض والبيئة واملاءات المغامرات البحرية، فهويتنا غير هوية الجوار من إيران أو العراق، وبلدنا لم يكن عراقياً أو غيره، فدعائم الاستقرار الاقليمي تستدعي إزالة هذا الوهم من تصورات الجوار.

ثالثاً: نقبل بمنطق الضرورة الحياتية، أن تشاركنا في آليات الأمن الوطني شركاء تلتقي مصالحهم معنا، ونشكل معهم شراكة المنافع المستديمة، يضمن الردع ويفسد طموح التوسعات وينتصر معنا في وجه الابتزازات، واعرين لمعاني الشراكة وأثقالها، قائمة على حسن النوايا وطيب النفس، بالإضافة إلى التحصن بمفردات التآخي العربي التي نحتاجها لصون حياة مشبعة بالاستقرار والأمن والحياة الهادفة.

رابعاً: مجلس التعاون، مهما تصدع، يتعملق عند تطاول الغريباء على أرضه وجغرافيته وتراثه التاريخي ووطنية أعضائه، وهو الامتداد الاستراتيجي للكويت، أمناً وسياسة، اقتصاداً وحياتياً، يظل رغم توقعه متواجداً في أمن الكويت، فلا مفر منه..

خامساً: نتحدث عن التركيبة السكانية الكويتية التي التزمت بقوة في الوفاء والتضحية للوطن، ولم تخش المواجهة، ومسؤولياتنا أن نواصل المحافظة على نقاوتها مع ذهن منفتح لضم من يستحق خاصة من «البدون»

والمؤهلين ومن صادقت اللجنة المختصة على وثائقهم، ومن مجموعة من أعطى وساهم وأضاف رصيماً للمحتوى الكويتي، مع إغلاق المنافذ التي يمكن أن تتسلل منها قوى الاحتيايل والتزوير.

سادساً: موقعنا الجغرافي يا سمو الرئيس بين ثلاثة قوى أكبر منا تربة وعدداً، نادراً ما توافر الانسجام بينها، متباينة في طوائفها وفي مآلاتها، وأدخل هذا التباين المنطقة اللصيقة في توتر شبه دائم يؤدي مصالح مرتبطة بالاستقرار السياسي والاقتصادي العالمي، لها اسقاطات تؤثر على الكويت، وتبني حكام الكويت وبالذات الشيخ عبدالله السالم نهج التشاور مع رجال الكويت، لاسيما في أزمة قاسم عام ١٩٦١، استبدلنا هذا الإرث الناصح بالاستماع إلى أصحاب حسن النوايا من العرب، في وساطات لتطويق الأزمات، أدخل الغزو ضرورة بعث التقليد الكويتي المتوارث في نهج التشاور الداخلي لضمان الحشد الجماعي والتعبئة المتكاملة، في التأكيد على تفعيل قنوات الحوار الوطنية..

سابعاً: كلنا نستغرب حجم الاسترخاء في جسم الجهاز الإداري، المنفذ للقرارات، والمتابع لها، الذي يتحمل مسؤولية المتابعة، فلا سبيل للإنكار بأن حجم المفاجآت في التزوير والرشوة وفي التحايل والانفلات يأتي من اليقين بغياب الحساب، وضياح المساءلة، ولا ننكر أن الجهاز الاداري يحتاج إلى توعية وتطعيمه بالديناميكية لتخرجه من سكينه التراخي وتزليل منه غيوم الكسل.. تفاجئنا الصحف في سرد يوميات عن جرائم غير متوقعة، إيراني مديراً لغسل أموال، وبنغالي يستورد بؤساء من بلده، وتطاولات على رجال الأمن والشرطة من كويتيين وغيرهم، كل ذلك جاء من رخاوة تطبيق القانون، الكويت تنتظر قبضة قانونية تسجل فيها سطوة الانضباط..

ثامناً: تكتمل القوة في الجبهة الوطنية الداخلية إذا ما تحقق الانضباط في التعامل مع العمالة الوافدة، فلا يمكن ضمان الهدوء والسكينة المجتمعية إذا ما تجاوزت العمالة الوافدة حجم التركيبة السكانية الكويتية، فمن أساسيات الأمن ضمان الأغلبية الدائمة لمصلحة المواطنين، ومن فضائل الوعي الكويتي الجديد الإصرار على بقاء النسبة الأعلى للمواطنين، وعندما نفتح ملف العمالة الوافدة فإن العنصر المؤثر والمتحكم في ملفها هو حاجة الكويت. فالذي له مكان في مسيرة التطور الكويتي الشامل يبقى فيها، فلا يشكل عبئاً أمنياً واجتماعياً، كما لا يمكن التمسك بالنسب التي يدور الحديث عنها الآن، فالتوسع في خدمات التعليم والصحة والبناء يظل مستمراً وتوقعات التوسع فيه تظل تخمينات.. وأهم جانب في ملف العمالة الوافدة، الاستذكار بأن يبقى القرار الكويتي الأمني مستقلاً لا يتجمل ولا يتأثر من تدخلات حول العمالة الوافدة..

تاسعاً: في إحدى زوايا متحف الغزو سأضع لوحة فيها موجز عن الوضع الاقليمي المثالي المرغوب للكويت، الذي نتعايش معه باطمئنان ونتعاون معه بثقة نتمدد في بطنها، ويتولد ذلك الأمل من أنظمة جوار ديموقراطية مستقرة خالية من الأيديولوجيات ومتحررة من عبودية الأطماع، القول فيها للأغلبية، لاسيما في إيران والعراق، تعاملنا مع إيران في عهد الشاه وكان التوافق حول الحفاظ على توازن القوى بين الأطراف، وصون النظام السياسي الاقليمي، وتعاملنا مع العراق في عهد عبدالسلام عارف وكان عنيداً مغامراً، ومع عبدالرحمن عارف وكان ضعيفاً واهناً، ومع صدام حسين فوجدناه صلوكاً متآمراً، فلا مفر من نظام ديموقراطي جامع لكل أطراف العراق بتراض جماعي وولاء وطني، ولعل النظام في إيران يتفاعل مع المتغيرات إقليميياً وعالمياً ويتخلى عن التحريض والتدخل الخليط في شؤون الآخرين، فالشعوب لا تقبل حكم الأساطير.

عاشراً: هذه الكلمات هي تعبير عن الأمان، وأكبر بنود هذه اللائحة من الأمان استنهاض الهمة الوطنية الشاملة في مساندة شعبية لسمو رئيس الوزراء لترويض الكويت لواقعها الجديد.

← المرصد التركي والقضية الكردية

داود أوغلو: سياسات أردوغان تدعم الإرهاب وتقضي على الديمقراطية في تركيا

وكالات متعددة:

قال رئيس حزب المستقبل التركي، أحمد داود أوغلو، إن نظام الرئيس أردوغان قضى على حق الشعب التركي في التصويت والترشح، وإن تلك السياسة تعد ضربة كبيرة للديمقراطية في تركيا ودعمًا قويًا للإرهاب. وشدد على أن حزبه يعمل على تحقيق الديمقراطية للجميع، وكسر حاجز العنصرية، مشيرًا إلى النظام الحاكم لم يعد باستطاعته رؤية حرية الشعب وإرادته أمام عينه.

وقال موقع «تي ٢٤» التركي، إن رئيس الوزراء الأسبق أكد في كلمته خلال مؤتمر الحزب الأول بمدينة ديار بكر، التي تعد من المناطق ذات الأغلبية الكردية، أن البلاد تعيش أزمة خطيرة استمرت لسنوات عديدة بسبب غياب الديمقراطية، وأضاف «جرى القضاء فعلياً على حق شعبنا في التصويت والترشح، هذه ضربة كبيرة لديمقراطيتنا، ودعمًا قويًا للإرهاب».

وتابع داود أوغلو موجهًا حديثه للمواطن التركي: «إنهم لا يريدونك أن تحكم نفسك بنفسك لأنهم يخافون من الديمقراطية. فأنت عندما تُنتخب رئيساً للبلدية، فإن حزب العمال الكردستاني يرمي لك وصياً تحت تهديد السلاح. وإذا تخلصت من وصي حزب العمال الكردستاني، هذه المرة يأتي لك وصي معين من الدولة. وكلاهما لا يؤمن بالإرادة الحرة لمواطنينا ولا يمكنه تحمل الإرادة الوطنية».

وتطرق داود أوغلو، خلال حديثه، إلى الوضع الاقتصادي في تركيا، وانتقد إدارة الاقتصاد في يد صهر الرئيس، وزير الخزانة والمالية بيرات البيروق، بسبب الارتفاع الحاد في أسعار الصرف وانخفاض قيمة الليرة التركية مقابل الدولار واليورو، وقال «يستمر الدولار واليورو والذهب في الارتفاع، لكن لا يوجد حتى من يتمكن من تفسير ذلك لنا. لا يوجد شخص واحد يدلي بتصريح عن الاقتصاد. لا يفتح أحد فمه. تحول كل منهم إلى أبطال على وسائل التواصل الاجتماعي، واصلوا التغريد. إنهم لا يستطيعون فعل شيء».

وتحدث داود أوغلو عن حزبه وعن أهمية شعب مدينة ديار بكر المهمشين، وقال «أنشأنا حزب المستقبل الذي وصفوه بأنه غير قادر على إنهاء مرحلة التأسيس، في وقت قصير، وبدأنا في إزالة الظلام الذي يخيم على كل ركن من أركان البلاد. والآن، بدأت العديد من الأحزاب الجديدة في التأسيس بالشجاعة التي تلقوها منا، ويجب تأسيسها. لا يجب أن نلوم أحداً».

وأضاف داود أوغلو أن مؤسسات الدولة تراجعت قيمتها في أيدي هذه السلطة الحاكمة، وانخفضت قيمة السعي والكبح في أيدي هذه السلطة، ومؤخرًا انخفضت قيمة الليرة التركية أيضاً في أيدي هذه السلطة.

وتابع: «في الواقع، في أيدي هذه السلطة، أصبح الناس محطمين. ستنهي الأمر الذي حكم عليك بالفقر. مرسوم حزب المستقبل موجود هنا لإنهاء مرسوم القانون، وأمر الوصي، فلم يتبق لهذه الحكومة الائتلافية خطوط أخلاقية أو بشرية أو عقلانية. لقد وصموا أهل ديار بكر بأنهم لا يستطيعون تشكيل حزب، ولا يجدون شجعاناً ينطلقون في هذه البيئة القاتمة. وهذا لأنهم لم يعرفوا أهل ديار بكر، لقد أكملنا مؤتمراتنا على مستوى ٥ مدن و ١٠٠ مقاطعة. ونحن منظمون في ٦٧ مدينة و ٣٠٠ مقاطعة».

أردوغان المعارضة التركية أوصياء أردوغان انهيار الليرة التركية مقابل الدولار قضية الكرد في تركيا الوضع الإقتصادي في تركيا زعيم حزب المستقبل، أحمد دا

الحكومة التركية تحكم قبضتها على منصات التواصل الاجتماعي

صحيفة (العرب) اللندنية :

بعدما سعت حكومة العدالة والتنمية بالتدريج للقضاء على الحد الأدنى من فضاء حرية التعبير يبدو أنها تتجه إلى إنهاء تلك المساحة المباحة عالمياً.

ففي سابقة جديدة استجاب البرلمان التركي لغضب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان من منصات التواصل الاجتماعي وخاصة بعد التغريدة التي نشرها صهره وزير المالية بيرات البيرق بقدم مولوده الرابع مطلع هذا الشهر والتي قوبلت بتعليقات ساخرة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر.

وفي هذا الصدد، اعتمد البرلمان التركي الأربعاء مشروع قانون يوسع رقابة السلطات على شبكات التواصل الاجتماعي بحسب ما أوردت وكالة انباء الاناضول، وهو نص مثير للجدل يثير قلق المدافعين عن حرية التعبير. وهذا القانون يرغم خصوصاً أبرز شبكات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك على أن يكون لها ممثل في تركيا والانصياع لاوامر المحاكم التركية التي تطلب سحب مضمون ما تحت طائلة التعرض لغرامة مالية كبرى. وبحسب حزب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان حزب العدالة والتنمية فإن هذا القانون يهدف الى وقف الإهانات على الانترنت. ومطلع يوليو، دعا الرئيس التركي إلى تنظيم " الشبكات الاجتماعية بعد استهداف ابنته وصهره بالإهانات على تويتر. وأثارت تصريحات اردوغان قلق العديد من مستخدمي الإنترنت التي تم التعبير عنها بوسم "أرفع يدك عن شبكتي الاجتماعية".

لكن هذا القانون يثير قلق العديد من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ومنظمات غير حكومية تتهم اردوغان بالسعي الى السيطرة على هذه الشبكات.

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش الاثنين إن "شبكات التواصل الاجتماعي تمثل أهمية كبرى بالنسبة للعديد من الاشخاص الذين يستخدمونها للاطلاع على المعلومات. وهذا القانون يندرج بفترة قاتمة للرقابة على الانترنت". وحذرت جماعات حقوقية وناشطون في مجال حرية التعبير من أن القانون "شديد القسوة" سيمنح الحكومة المزيد من السلطة لزيادة الرقابة على الإنترنت وحثت شركات التكنولوجيا العملاقة مثل جوجل على رفضه. وذكرت وكالة الأناضول الرسمية للأنباء أنه سيتعين على الشبكات التي يتردد عليها أكثر من مليون مستخدم يوميا في تركيا، تعيين ممثل قانوني في البلاد.

وسيؤدي عدم تعيين ممثل، والذي يجب أن يكون مواطناً تركيا، إلى فرض غرامات وتقليل عرض النطاق الترددي للمنصة تدريجياً، مما يجعلها غير قابلة للاستخدام.

كما يتعين على تلك المنصات تخزين بيانات مستخدميها من تركيا في البلاد، مما يجعل من السهل لممثلي الادعاء والسلطات الأخرى الوصول إليها.

وتعتقل أنقرة بشكل روتيني أشخاصاً وتحاكمهم لانتقادهم الحكومة وسياساتها على وسائل التواصل الاجتماعي. ووصف اردوغان وسائل التواصل الاجتماعي بأنها "فساد" و "مصدر للأكاذيب والافتراء والهجمات على الحقوق الشخصية والاعتقالات الشخصية". وتم إقرار القانون بسهولة، حيث يحتفظ حزب اردوغان (العدالة والتنمية) وحليفه اليميني المتطرف، حزب الحركة القومية، بالأغلبية البرلمانية.

وتراقب السلطات التركية تويتر وفيسبوك من كثب، ويستند العديد من الدعاوى القضائية القائمة على أساس "إهانة رئيس الدولة" أو "الدعاية الإرهابية" فقط الى تغريدة واحدة أو بضع تغريدات.

وتشعر المنظمات غير الحكومية بالقلق من تراجع حرية التعبير في تركيا، وزيادة السيطرة على وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تحد أيضاً من وصول الأتراك إلى المعلومات المستقلة أو التي تنتقد السلطات، في مشهد تهيمن عليه وسائل الإعلام الموالية للحكومة.

وفي أحدث "تقرير للشفافية" أعدته تويتر كانت تركيا في النصف الأول من عام ٢٠١٩ على رأس البلدان التي طلبت إزالة محتوى من الشبكة الاجتماعية مع أكثر من ستة آلاف طلب.

إغراء الهيمنة الإقليمية

مركز كارنيفي للسلام:

مايكل يونغ: سولي أوزيل محاضر أول في جامعة قادر هاس في اسطنبول، تركيا. وقد حلّ محاضراً ضيفاً على العديد من الجامعات، منها جورجيتاون وهارفرد وتافتس، وزاول التدريس في جامعة كاليفورنيا في سانتا كروز، وفي كلية جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة، وجامعة واشنطن. وافق أوزيل الذي تُنشر كتاباته التحليلية على نطاق واسع، على إجراء مقابلة مع "ديوان" في منتصف تموز/يوليو لمناقشة الطموحات التركية في المنطقة، ومستقبل العلاقات التركية مع الدول النافذة عند أطراف المنطقة العربية مثل إيران وإسرائيل، وآفاق العلاقات التركية مع حلف شمال الأطلسي (الناطو).

مايكل يونغ: يبدو أن الرئيس رجب طيب أردوغان يريد إعادة إحياء الدور الذي يجعل من تركيا قوة كبرى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا – حتى إنه وصف هذه القوة بأنه "يتعدّر وقفها". هلا تشرحون لنا ما الهدف الذي يتوخاه الرئيس في نهاية المطاف؟

سولي أوزيل: سعت حكومة أردوغان، لفترة طويلة وحتى قبل انتقال تركيا إلى اعتماد نظام رئاسي، إلى تحويل البلاد إلى قوة إقليمية مهيمنة. وكان أحمد داود أوغلو، وهو المنظر الذي يقف خلف السياسة الخارجية لحزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان، يتحدث مراراً وتكراراً عن تركيا بوصفها قوة إقليمية ذات امتداد عالمي، ولاسيما بعدما أصبح وزيراً للخارجية في العام ٢٠٠٩ ثم رئيساً للوزراء في العام ٢٠١٤. وفي حين أن التركيز كان سابقاً على القوة التركية الناعمة لممارسة النفوذ، أصبحت القوة الصلبة الأداة المفضلة بعد الانتفاضات العربية وبصورة خاصة إثر المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا في ١٥ تموز/يوليو ٢٠١٦.

لم تكن تطلعات تركيا الاستراتيجية من بنات أفكار حكومات حزب العدالة والتنمية وحده. فقد دفعت مدارس فكرية مختلفة في البلاد منذ انتهاء الحرب الباردة باتجاه نظرة أكثر توسعية إلى المصالح الاستراتيجية التركية. واليوم، يبدو أن الرؤية الاستراتيجية الأكثر توجهاً نحو الإسلام التي يعتمدها حزب العدالة والتنمية، والرؤى الاستراتيجية الأكثر قومية والمناهضة حكماً للغرب التي تتبناها النخب المدنية والعسكرية التي ينتمي بعضها إلى مدرسة الفكر الأوراسية، تقاطعت في دعمها للسياسات التي تحبذ ممارسة القوة، وإنشاء القواعد العسكرية، وتعزيز الحقوق البحرية، وامتلاك حرية تحرك واسعة ومستقلة لتحقيق المصالح التركية. تقوم سياسات أردوغان في شرق المتوسط وليبيا، والتي كان قد طورها ضباط قوميون علمانيون، على عقيدة تُعرف بـ"الوطن الأزرق".

بالنسبة إلى أردوغان، ثمة مكوّن إيديولوجي أيضاً يتعلق بالتنافس الجيوسياسي والإيديولوجي مع بلدان الخليج وحليفاتها مصر على قيادة العالم المسلم السنّي. لهذه الغاية، تتواصل بلا هوادة الحملة الهادفة إلى تشييد مساجد في مختلف أنحاء العالم، وتأمين الحماية للإخوان المسلمين، ومناصرة قضية المسلمين في كل مكان – إلا في الحالات حيث تتسبب فيها تلك الحملة بتعطيل المصالح الاقتصادية أو الجيوسياسية. وهذا ماظهر جلياً في الصمت التركي المطبق إزاء المعاملة الصينية للإيغور.

لكن تركيا، التي يمكن القول بأنها موزعة على جبهات عدة، تعتمد على دعم أمريكي ضمني على الأقل في ليبيا. أردوغان هو الشخصية الأكثر اتصالاً بالرئيس دونالد ترامب، وفقاً لما ورد في تقارير إخبارية عدة وفي مذكرات مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق جون بولتون. إذن، لا يمكن التقليل من شأن البعد الأمريكي في النشاط التركي.

يونغ: ماهي برأيكم الركائز التي تقوم عليها ممارسة القوة التركية على المستوى الإقليمي، وما الدور الذي يؤديه في هذا المجال قرار أردوغان الأخير بتحويل آيا صوفيا إلى مسجد من جديد؟

أوزيل: قرار تحويل آيا صوفيا إلى مسجد من جديد انطلق بصورة أساسية من اعتبارات داخلية، لكنه صبّ أيضاً في إطار سعي أردوغان إلى قيادة العالم السنّي. لقد جاءت النسخة العربية من الإعلان الصادر عن الرئاسة التركية على ذكر تحرير المسجد الأقصى. لبّت هذه الخطوة أحد أهم التطلعات السياسية للإسلام السياسي التركي، وصوّرت خصوصاً بأنها عمل سيادي، وقد كانت كذلك فعلاً. ربما توقع أردوغان ردود فعل قوية من الغرب، لكنها كانت خافتة بصورة أساسية. ومن خلال هذه الخطوة، أعادت تركيا، على ما يُفترض، تأكيد سيادتها ووصايتها على التراث الإسلامي. وساهم رد الفعل الغربي الضعيف بدوره في تعزيز صورة بلادٍ يتعذر وقفها فيما تقود حضارة إسلامية في طور الصعود.

يونغ: ماهي الديناميكيات التي دفعت بأردوغان إلى أن يُقدّم نفسه في صورة قائد سنّي قوي لمجتمعات العالم العربي، وماذا يكشف ذلك عن الدول الخليجية التي تتولى تقليدياً تمثيل السنّة والتي فرضت وجودها على نحوٍ مبالغ به في الأعوام الأخيرة؟

أوزيل: بنى أردوغان تحالفاً وثيقاً مع قطر منذ فترة طويلة. وسعت تركيا أيضاً إلى إقامة علاقات جيدة مع السعودية، وظلّت هذه العلاقات ودية إلى حد كبير إلى حين وصول الإخوان المسلمين إلى السلطة. في الواقع، خلال المراحل الأولى للانتفاضة السورية، عملت أنقرة والرياض جنباً إلى جنب. وعقب الانقلاب الذي شهدته مصر في تموز/يوليو ٢٠١٣ وأسفر عن عزل الرئيس محمد مرسي، تدهورت العلاقات بين البلدين. لكن، بعد وفاة الملك عبدالله في كانون الثاني/يناير ٢٠١٥، شرع أردوغان في بناء علاقة جديدة مع الملك سلمان للدفع باتجاه تنحية الرئيس السوري بشار الأسد. وقد مُني هذا المجهود بالفشل لجملةٍ من الأسباب أبرزها تدخل روسيا بكامل قوتها في الحرب ومساهمتها في إنقاذ النظام.

منذ ذلك الوقت، تدهورت إلى حد كبير العلاقات التركية مع السعودية والإمارات العربية المتحدة اللتين تقفان إلى جانب مصر. وقد اصطفت تركيا إلى جانب قطر التي بنت فيها قاعدة عسكرية، حين فرض مجلس التعاون الخليجي حصاراً على الدوحة. كما نشرت فرقة عسكرية صغيرة لتقديم المساعدة إلى الإمارة. استمر أردوغان في توجيه انتقادات إلى نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. فيما أصدر ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمراً بقتل صحافي سعودي مرموق في اسطنبول. وتُعتبر الإمارات ومصر عدوّتي تركيا اللدودتين في الحرب الأهلية الليبية.

يرتبط ذلك كله، من وجهة نظر أردوغان، بالتنافس على قيادة العالم الإسلامي السنّي. لا تريد دول الخليج إفساح المجال أمامه لأداء هذا الدور القيادي.

يونغ: كيف تستشرفون مستقبل العلاقات التركية مع القوتين الأخرين غير العربيتين عند أطراف الشرق الأوسط، أي إيران وإسرائيل؟

أوزيل: لا تتشاطر تركيا الهستيريا السعودية أو الإسرائيلية في ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، على الرغم من أن لديها مخاوف وتحفظات بشأن البرنامج، وأطماع طهران الإقليمية، وما يُعرف بالهلال الشيعي. لطالما أبدت أنقرة معارضتها لنظام العقوبات على إيران، وحصلت على إعفاءات في هذا المجال، وساهمت في تقويض العقوبات. لكنها توقفت مؤخراً عن شراء النفط من إيران المجاورة. وقد تعاونت أنقرة وطهران مع روسيا في عملية أستانة حول الملف السوري، وعلى الرغم من التباين الشديد في أهدافهما وتطلعاتهما في العراق وسورية. تدعي الدولتان مناصرة الفلسطينيين، بيد أن تركيا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

ثمة مؤشرات توحي بأن التعاون الاستخباري يتواصل ربما بين إسرائيل وتركيا على الرغم من النفور بينهما ومن العداوة الشخصية بين أردوغان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. فالعلاقة الوثيقة التي تربط إسرائيل بمصر واليونان والإدارة اليونانية في قبرص، والتعاون الإسرائيلي مع هذه الأطراف في شؤون الطاقة في شرق المتوسط، ولداً انطباعاً لدى الكثيرين بأنه يتعدّر تصويب العلاقات الإسرائيلية مع تركيا.

لا يُتوقَّع حدوث تحسّن كبير في العلاقات في المدى المنظور، لكن الموجب الاستراتيجي الذي يربط بين إسرائيل وتركيا لا يزال قائماً. في الواقع، عندما أصدر شركاء إسرائيل في مشروع خط الأنابيب "إيست ميد" والإمارات بياناً مشتركاً في ١١ أيار/مايو وجّهوا فيه انتقادات لاذعة لتركيا وتحركاتها، اختارت إسرائيل ألا تكون جزءاً من البيان. ولم يُبدِ نتنياهو تجاوباً مع رسائل القلق التي وجّهها نظيره اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس بشأن تركيا خلال زيارته إلى إسرائيل في حزيران/يونيو. أخيراً، إذا باشرت إسرائيل ضم جزء من الضفة الغربية، سوف يكون لتركيا ردّ قوي كدولة وبصفتها الرئيسة الحالية لمنظمة التعاون الإسلامي، ولكن غالب الظن أنه سيكون ردّاً لفظياً فقط.

يونغ: ما المخاطر الكامنة في سعي أردوغان المستجد إلى تثبيت الوجود، وهل يستطيع الاقتصاد التركي دعم هذه المقاربة؟

أوزيل: لقد نجحت تركيا على نحو محدود في سورية، حيث يُستبعد أن تغادر المناطق التي تدخلت فيها منذ آب/أغسطس ٢٠١٦، وحيث أوجدت فعلياً نسخة جزئية عن منطقتها الأمنية المنشودة. وعلى الرغم من إجهاض تطع أنقرة إلى تغيير النظام السوري، أتاح لها موقعها الجغرافي ووجودها العسكري وأوراقها الاستراتيجية الراجعة أن تحجز لنفسها مكاناً في موقع الفريق الفاعل في مرحلة مابعد النزاع.

في ليبيا، قلبت تركيا المعادلة عسكرياً ضد المشير خليفة حفتر الذي يحظى بالدعم من السعودية والإمارات ومصر وفرنسا وروسيا، وثبتت نفسها لاعباً لا يُستهان به في الساحة الليبية. وينبغي عليها الآن أن تُحوّل المكسب العسكري الذي حققته إلى عملية دبلوماسية، نظراً إلى أن الاقتصاد التركي في وضعه الراهن لن يتمكن على الأرجح من دعم هذه المغامرات الطموحة في السياسة الخارجية إلى مالانهاية.

يونغ: هل يهدّد موقف تركيا الجديد حضورها في الناتو؟ وكيف ذلك؟

أوزيل: في منتدى الدوحة التاسع عشر في كانون الأول/ديسمبر الماضي، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار ردّاً على سؤال عن العلاقات التركية مع الناتو: "نحن في صلب الناتو. لن نذهب إلى أي مكان، نحن داخل الناتو". تبقى تركيا عضواً في حلف شمال الأطلسي على الرغم من قيامها بشراء منظومة إس-٤٠٠ الروسية، ومن علاقاتها الاستراتيجية الوطيدة مع موسكو، واستيائها العميق من حلفائها في الناتو بسبب عدم تضامنهم مع الحكومة التركية المنتخبة خلال المحاولة الانقلابية الفاشلة، وعلى الرغم من الكلام الذي يرد تكراراً على لسان عدد كبير من المعلقين بأن انتماء تركيا ليس للناتو. تعوّل أنقرة على الحلف لضمان أمنها، وإن كانت تسعى إلى تحقيق درجة كبيرة من الاستقلال الذاتي في هذا المجال، وتشارك في مناورات الناتو حتى في مناطق لا تقع تقليدياً ضمن دائرة اهتمامها. وقد ظهرت حدود المودة التركية حيال روسيا في أيار/مايو الماضي عندما قامت طائرتان أمريكيتان من طراز "بي-١ لانسر" بإعادة التزوّد بالوقود في المجال الجوي التركي فوق البحر الأسود. فقد حملت هذه الحادثة دلالات بالغة الأهمية على ضوء المحاولات التي بذلتها تركيا، بالاشتراك مع روسيا، منذ نهاية الحرب الباردة من أجل منع الولايات المتحدة والناتو من الوصول إلى البحر الأسود

تركيا ودول الخليج.. بين الأعداء والحلفاء

منتدى الخليج الدولي:

يمكننا أن نعزو الفشل المؤسسي لمجلس التعاون الخليجي إلى حد كبير إلى افتقار أعضائه إلى إدراك مصالحهم المشتركة، وعدم وجود توافق في التصورات حول التهديدات المحدقة بدول المجلس. وتقدم وجهات النظر المتباينة لدول مجلس التعاون الخليجي الست حول صعود تركيا الجيوسياسي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مثالا بارزا على ذلك. وببساطة، يستمر السؤال حول الطريقة التي ينبغي أن تستجيب بها دول الخليج العربية لدور أنقرة الإقليمي، يستمر في تقسيم دول مجلس التعاون. وتقف قطر على أحد جانبي الطيف الخليجي، حيث تعتبر تركيا أبرز حلفائها، وعلى الجانب المقابل تقف الإمارات العربية المتحدة التي تنظر إلى أنقرة كعدو. ويقع الأعضاء الأربعة الآخرون في مجلس التعاون الخليجي في نقاط مختلفة بين هذين الحدين. وبالرغم من أن الكويت وعمان ليسا قرييين من أنقرة مثل قطر، فإن كلا البلدين تعتبران تركيا دولة صديقة. وأصبحت السعودية، بالرغم من أنها أقل صرامة في معارضة تركيا من أبوظبي، جزءا مهما من الكتلة المناهضة لتركيا من الدول العربية، خاصة منذ واقعة مقتل الصحفي "جمال خاشقجي" في ٢٠١٨، وكذلك البحرين، التي تتخذ موقفا مشابها بسبب ضغوط الرياض وأبوظبي.

قطر.. حليف سياسي ومالي

وتعد قطر الحليف الأقوى والأكثر موثوقية لتركيا، ليس فقط في مجلس التعاون الخليجي ولكن في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أيضا. وعبر العديد من القضايا، من الحرب الأهلية في سوريا وليبيا إلى القضية الفلسطينية، تترابط مواقف الدوحة وأنقرة بشكل وثيق. واعتبر البلدان صعود الأحزاب العربية المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين في حقبة ما بعد الربيع العربي فرصة لزيادة نفوذهما الإقليمي. ورغم ذلك، لا يمكن فهم التحالف القطري التركي على أنه مجرد تحالف بين دولتين تشتركان في تصورات مشتركة حول الانفتاح السياسي الذي حدث في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ عقد تقريبا. وتعمقت العلاقات بين البلدين بشكل أكبر بسبب أزمة مجلس التعاون الخليجي، حيث ساهم الدعم التركي للدوحة في قدرة القطريين على الوقوف بقوة في وجه المطالب المهينة لدول الحصار، والتي شملت إغلاق القاعدة العسكرية التركية في قطر. وكان الوجود العسكري التركي المتنامي في قطر مكونا مهما في هذا الدعم الذي تلقته الدوحة من أنقرة منذ بدء الحصار. بالإضافة إلى ذلك، عندما استهدفت واشنطن تركيا بعقوبات عام ٢٠١٨ وسط قضية القس "أندرو برونسون" دافعة تركيا نحو أزمة عملة كبيرة، أنقذت الدوحة حكومة الرئيس "رجب طيب أردوغان" من خلال تخصيص نحو ١٥ مليار دولار أمريكي من الاستثمارات المباشرة في تركيا لدعم اقتصاد البلاد. علاوة على ذلك، وقع البنك المركزي القطري اتفاقية مبادلة ثابتة للعملة بقيمة ٣ مليارات دولار أمريكي مع البنك المركزي التركي، ما عزز احتياطات أنقرة من العملات الأجنبية.

وأكد القرار المشترك لعام ٢٠٢٠ بتوسيع برنامج مقايضة العملة للتخفيف من الصدمات الاقتصادية الناجمة عن جائحة فيروس كورونا في أنقرة من أهمية هذه الصفقة. وتحمل تركيا وقطر رؤية مشتركة تجاه العديد من قضايا السياسة الخارجية، كما تحملان تصورات مشتركة حول التهديدات الإقليمية، وعلى رأسها المحور "السعودي - الإماراتي - المصري". ومن خلال الاستفادة من القوة العسكرية التركية والموارد المالية القطرية، أقام البلدان تحالفا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يصعب تخيل نهايته طالما احتفظ المسؤولون في أنقرة والدوحة بآراء سلبية حول سلوكيات الرياض وأبوظبي والقاهرة، التي تعتبرها كل من الحكومتين التركية والقطرية خطرة للغاية.

الإمارات.. معارضة قوية لأنقرة

على النقيض، تعد الإمارات هي الدولة الأكثر التزاما بمعاداة تركيا في الخليج. ومن منظور أيديولوجي، تعارض أبوظبي بشدة جماعة الإخوان المسلمين. ومن وجهة نظر الإمارات، تعد مواجهة محور "أنقرة - الدوحة" وجماعة الإخوان المسلمين، هي الأولوية القصوى على دول أعمال السياسة الخارجية لأبوظبي. وذهبت الإمارات إلى حد دعم الجنرالات العسكريين، كما هو الحال في ليبيا ومصر، والانفصاليين مثل المجلس الانتقالي الجنوبي اليمني، من أجل القضاء على الإخوان وإضعاف موقع أنقرة الجيوسياسي في العالم العربي. وذهب محللون إلى حد وصف التوترات في العلاقات الإماراتية التركية بأنها "حرب باردة" جديدة تدور رحاها في العديد من أنحاء العالم الإسلامي. وفي بلاد الشام والبلقان والقرن الأفريقي والمغرب العربي وآسيا الوسطى والقوقاز، تتحدى أبوظبي وأنقرة تأثير بعضها البعض، بطرق تؤدي إلى زعزعة استقرار هذه المناطق بشكل كبير. وبالرغم من أن دور جماعة الإخوان يعد متغيرا مهم جدا في المعادلة القائمة بين البلدين، فإن التنافس الإماراتي التركي يدور حول أكثر من ذلك. وفي السياق الجيوسياسي لتراجع النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط وأماكن أخرى، تنشغل كل من أبوظبي وأنقرة بمحاولة ملء فراغ السلطة، وإعادة بناء نظام إقليمي جديد يتوافق مع شروطهما الخاصة. وفي تحديها لأجندة السياسة الخارجية التركية في المنطقة العربية، تستند الروايات الإماراتية إلى حد كبير على فكرة أن الدول والمجتمعات العربية يجب أن تتعاون لمقاومة السلوك "الاستعماري" لتركيا في سوريا وليبيا، وغيرهما من المناطق. ويتم خوض هذه الحرب السردية تلك في الإمارات بضغط من العاصمة، حيث تعد أبوظبي هي المحرك الرئيسي للخطاب المعادي لتركيا. وفي الأشهر المقبلة، سيسمح الجدل حول "أيا صوفيا" للإمارات بدفع رسالة مفادها أن الحكومة التركية تمثل التعصب والتطرف، وبالتالي فإنها لا تعد حليفا يجب أن تثق به الولايات المتحدة.

السعودية.. نظرة مشوبة بالارتباب

مع صعود ولي العهد "محمد بن سلمان" إلى السلطة منذ عام ٢٠١٥، تدهورت علاقة الرياض مع أنقرة. وبالرغم من أن الأزمة الخليجية لم تضر بالعلاقات السعودية التركية بقدر ما أضرت بالعلاقات الإماراتية التركية، إلا أن قضية "خاشقجي" أضافت قدرا كبيرا من التوتر لعلاقة المملكة مع أنقرة.

ومع ذلك، فإن مثل هذا الاحتكاك المتزايد، الناشئ عن قتل عملاء سعوديين للصحفي السعودي في القنصلية السعودية في إسطنبول عام ٢٠١٨، جاء بعد أعوام من تنافس الرياض وأنقرة على القيادة في العالم الإسلامي. ومن أزمة قطر إلى انقلاب مصر عام ٢٠١٣، ومن الصراع في سوريا إلى الحرب الأهلية في ليبيا، وضعت المواقف الجيوسياسية المختلفة أنقرة والرياض في مواجهة بعضهما البعض. ومع مرور الوقت، أصبحت السعودية تشعر بشكوك متزايدة بشأن دوافع تركيا للانخراط في الشؤون الخليجية. وتنظر الرياض إلى الوجود العسكري المتنامي لأنقرة في قطر وقرار "أردوغان" بدعم الدوحة وسط أزمة مجلس التعاون الخليجي على أنها محاولات تركية للطعن في القيادة السعودية لشبه الجزيرة العربية والعالم الإسلامي. وفي الآونة الأخيرة، ساهمت التقارير حول اهتمام تركيا المتزايد باليمن، في تزايد قلق "بن سلمان" من الأجندة الإقليمية لأنقرة. وتشمل الخطوات الدبلوماسية الأخيرة التي قامت بها السعودية اتهام تركيا بتمويل ورعاية "ميليشيات متطرفة" في الصومال وليبيا وسوريا، والتعبير عن التضامن مع قبرص واليونان ضد نشاط أنقرة في شرق البحر الأبيض المتوسط. ويشير هذا التوجه إلى أن ولي العهد السعودي "محمد بن سلمان" يتجاهل في الوقت الراهن أصواتا أخرى في عائلة "آل سعود" ممن يفضلون تحسين العلاقات مع تركيا من أجل العمل بشكل أوثق مع قوة سنية أخرى في مواجهة "التهديد الإيراني" المستمر.

البحرين.. سياسات التابع الخليجي

لطالما ميز العداء تجاه إيران والتوافق السياسي الوثيق مع السعودية سياسة البحرين الخارجية. وفي هذا السياق، اعتبرت المنامة، حتى وقت قريب على الأقل، تركيا شريكا مهما، ليس فقط من الناحية الجيوسياسية، ولكن أيضا في مجالات التجارة والبناء. ومع ذلك، لعبت الإمارات دورا حاسما في تنسيق حزمة إنقاذ بقيمة ١٠ مليارات دولار أمريكي، بتمويل مشترك من السعودية والكويت، لدعم اقتصاد البحرين المتعثر. وانضمت الإمارات أيضا إلى القوات العسكرية السعودية في مساعدة السلطات البحرينية على سحق الانتفاضة التي قادها الشيعة عام ٢٠١١. ونتيجة لذلك، ازداد نفوذ أبوظبي السياسي على المنامة في فترة ما بعد الربيع العربي. ودفعت يد الإمارات القوية في البحرين المنامة نحو التوافق مع أبوظبي في ملفات إقليمية رئيسية. وبسبب الضغط الإماراتي، أظهرت البحرين معارضة متزايدة لتدخل تركيا العسكري في الدول العربية. وعلى وجه الخصوص، انضمت البحرين إلى الإمارات في معارضة عملية "نبح السلام" التركية في شمال سوريا، وكذلك في جهود إعادة تطبيع العلاقات مع النظام السوري. كما أدانت المنامة قرار "أردوغان" بنشر قوات في ليبيا.

الكويت.. البحث عن الاستقرار

تنظر القيادة الكويتية إلى تركيا نظرة إيجابية. ويرى الكويت تعميق العلاقات مع أنقرة طريقة لتعزيز أمن البلاد في منطقة متقلبة بشكل متزايد. وتجد الإمارة، التي اعتمدت على الولايات المتحدة كضامن أمني منذ عام ١٩٩١، نفسها مجبرة على ابتكار طرق جديدة للحفاظ على الأمن في الشرق الأوسط، في ظل تحلي واشنطن عن دورها القيادي.

وبوجود إيران والعراق والسعودية كجيران، يجد الكويتيون أنفسهم في منطقة تزداد خطورة، مع مخاوف مستمرة بشأن خروج أجندة "أقصى ضغط" لإدارة "ترامب" عن نطاق السيطرة. ومع ملاحظتهم لزيادة القوة العسكرية التركية في ليبيا والعراق وقطر وسوريا، يحرص المسؤولون الكويتيون على تعزيز علاقاتهم مع أنقرة. وتم التأكيد على أهمية المجالات الأمنية والدفاعية في تحفيز التواصل الدبلوماسي الكويتي مع أنقرة من خلال قرار الكويت في عام ٢٠١٨ بتوقيع مذكرة دفاع مشتركة مع تركيا، تتصور تعاوناً دفاعياً أقوى، وتسمح للقوات الكويتية بتلقي تدريب عسكري في تركيا.

عمان.. جزيرة الحياء تواجه المخاطر المالية

ويعد التحدي الرئيسي الذي يواجه السلطان الجديد في عمان، "هيثم بن طارق آل سعيد"، هو الإبحار في الأزمة الاقتصادية المتزايدة في السلطنة مع الحفاظ على استقلالية السياسة الخارجية التقليدية لمسقط، دورها كعامل موازن في السياسة الإقليمية. ويشعر السلطان "هيثم" بالقلق من أنه قد يضطر قريباً لطلب حزمة إنقاذ من دول مجلس التعاون الخليجي لتجنب تطبيق إجراءات التقشف المالي التي لا تحظى بشعبية. ويشعر العمانيون بالقلق من أن تلك المساعدات سوف تكون مصحوبة بزيادة النفوذ السعودي والإماراتي على السياسة الخارجية لمسقط. وعلى وجه الخصوص، كانت الرياض تضغط على عمان لتخفيض علاقاتها مع إيران. علاوة على ذلك، تشكك عمان بشكل متزايد بجدول أعمال أبوظبي في اليمن المجاورة، وتشعر بالقلق من استحواذ الإماراتيين على الأراضي التي تعتبرها سلطات السلطنة استراتيجية. ويمكن للسلطنة النظر في تعزيز علاقتها مع تركيا من أجل مواجهة الضغوط المتزايدة من السعودية والإمارات. ويمكن للعلاقة الودية والمربحة بشكل متزايد بين مسقط والدوحة أن تمهد الطريق لتنسيق عماني تركي أوثق. وبالرغم من ذلك، لم تتخذ عمان أي مبادرة دبلوماسية مهمة للتواصل مع أنقرة، على الأقل عند مقارنتها بقطر والكويت. وكما هو واضح، فإن لدى الأعضاء المختلفين في مجلس التعاون الخليجي وجهات نظر متنوعة حول القوة المتنامية لأنقرة في المنطقة. وبين النظر إلى تركيا كمستعمر للأراضي العربية يجب على العرب مواجهته بقوة، وبين رؤيتها كدولة إسلامية شقيقة يساهم وجودها في منطقة الخليج في زيادة الاستقرار، يستمر الجدل المحتدم بين عرب الخليج. ومع دخول العلاقات بين الدوحة وأنقرة مرحلة المؤسسية، فإن التحدي الأكبر أمام أنقرة في الخليج يتعلق بتعميق علاقاتها مع الدولتين المحايدتين في المجلس، الكويت وعمان، وكليهما يعتبر نفسه "قوة موازنة" في منطقة متزايدة الاستقطاب. علاوة على ذلك، إذا كان المحور السعودي الإماراتي يسعى إلى ممارسة المزيد من الضغط على الكويت ومسقط من أجل التوافق مع رغبات الرياض وأبوظبي في المنطقة، فقد يختار الكويتيون والعمانيون تعميق علاقاتهم مع تركيا من أجل الحصول على عمق استراتيجي أكبر.

* ترجمة وتحرير الخليج الجديد

← أضواء: مستقبل لبنان بعد "نكبة المرفأ"

حسان دياب يستقيل رسمياً ويعلق غاضباً: "اللي استحو ماتوا"

إعداد: الانصتات المركزي:

أعلن رئيس الوزراء اللبناني حسان دياب استقالة حكومته رسمياً، قائلاً في بيان الاستقالة "إن فئة من الطبقة السياسية حاولت رمي كل موبقاتها على حكومته وتحميلها مسؤولية الانهيار"، مضيفاً "فعلاً، اللي استحو ماتوا".

وأوضح دياب، خلال تلاوته بيان الاستقالة في مؤتمر صحفي، وقد بدا عليه الغضب: "ما نزال نعيش هول المأساة التي ضربت لبنان. هذه الكارثة التي أصابت اللبنانيين في الصميم، والتي حصلت نتيجة فساد مزمن في السياسة والإدارة والدولة.

قلت سابقاً، إن منظومة الفساد متجذرة في كل مفاصل الدولة، لكنني اكتشفت أن منظومة الفساد أكبر من الدولة، وأن الدولة مكبلة بهذه المنظومة ولا تستطيع مواجهتها أو التخلص منها.

انفجر أحد نماذج الفساد في مرفأ بيروت، وحلت المصيبة على لبنان، لكن نماذج الفساد منتشرة في جغرافيا البلد السياسية والإدارية، والخطر كبير جداً من مصائب أخرى مختبئة في عقول وعنابر كثيرة بحماية الطبقة التي تتحكم بمصير البلد وتهدد حياة الناس، وتزور الحقائق، وتعيش على الفتن وتناجر بدماء الناس في ساعات التخلي التي تتكرر بحسب المصالح والأهواء والحسابات والارتعانات المتقلبة.

اليوم نحن أمام مأساة كبرى، وكان يفترض من كل القوى الحريصة على البلد وعلى مصالح الناس، أن تتعاون من أجل تجاوز هذه المحنة، بأيام صمت حدادا على أرواح الشهداء، باحترام حزن الثكالي والآباء والأشقاء والأيتام، بمساعدة الناس، ببلمسة جراحاتهم، وتأمين سكن لهم، ومساعدة الذين فقدوا مصادر أرزاقهم.

حجم المأساة أكبر من أن يوصف، لكن البعض يعيش في زمن آخر، لا يهمنه من كل ما حصل إلا تسجيل النقاط

السياسية، والخطابات الشعبية الانتخابية، وهدم ما بقي من مظاهر الدولة.

كان يفترض أن يخجلوا من أنفسهم، لأن فسادهم أنتج هذه المصيبة المخبأة منذ سبع سنوات، والله أعلم كم من مصيبة يخبئون تحت عباءة فسادهم.

لكن هؤلاء اعتادوا التغيير في مواقفهم لتزوير الحقائق، بينما المطلوب هو تغييرهم لأنهم هم المأساة الحقيقية للشعب اللبناني.

غيروا وتبدلوا كثيراً في السابق، في كل مرة تلوح فيها آفاق التخلص من فسادهم.

هؤلاء لم يقرأوا جيداً ثورة اللبنانيين في ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩. تلك الثورة كانت ضدهم، لكنهم لم يفهموها جيداً. استمروا في ممارساتهم وحساباتهم، وظنوا أنهم يستطيعون تمبيع مطالب اللبنانيين بالتغيير، وبدولة عادلة وقوية، وقضاء مستقل، وبوقف الفساد والهدر والسرقات، ووضع حد للسياسات المالية التي أفرغت خزينة الدولة، وأهدرت ودائع الناس، وأوقعت البلد تحت أعباء دين هائل، تسبب بهذا الانهيار المالي والاقتصادي والاجتماعي والمعيشي.

لكن المفارقة الأكبر، أن هؤلاء، وبعد أسابيع على تشكيل هذه الحكومة، حاولوا رمي موبقاتهم عليها، وتحميلها مسؤولية الانهيار والهدر والدين العام...

فعلاً اللي استحو ماتوا.

لقد بذلت هذه الحكومة جهداً كبيراً لوضع خريطة طريق لإنقاذ البلد.

كل وزير في هذه الحكومة أعطى أقصى ما عنده، لأننا حريصون على البلد، وحريصون على مستقبله، وعلى مستقبل أبنائنا فيه.

ليست لنا مصالح شخصية، كل ما يهمنا هو إنقاذ البلد، وقد تحملنا لأجل هذه المهمة الكثير من حملات التجني والاتهامات. لكننا رفضنا استدراجنا إلى سجالات عقيمة، لأننا كنا نريد العمل. مع ذلك، لم نتوقف الأبواق المسعورة عن محاولات تزوير الحقائق، لحماية نفسها، وتغطية ارتكباتها.

حملنا مطلب اللبنانيين بالتغيير. لكن بيننا وبين التغيير جدار سميك جداً، وشائك جداً، تحميه طبقة تقاوم بكل الأساليب الوسخة، من أجل الاحتفاظ بمكاسبها ومواقعها وقدرتها على التحكم بالدولة.

قاتلنا بشراسة وشرف، لكن هذه المعركة ليس فيها تكافؤ. كنا وحدنا، وكانوا مجتمعين ضدنا. استعملوا كل أسلحتهم، شوهوا الحقائق، زوروا الوقائع، أطلقوا الشائعات، كذبوا على الناس، ارتكبوا الكبائر والصغائر. كانوا يعرفون أننا نشكل تهديداً لهم، وأن نجاح هذه الحكومة يعني التغيير الحقيقي في هذه الطبقة التي حكمت دهرنا حتى اختنق البلد من روائح فسادها.

اليوم وصلنا إلى هنا، إلى هذا الزلزال الذي ضرب البلد، مع كل تداعياته الانسانية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية. همنا الأول هو التعامل مع هذه التداعيات، بالتوازي مع تحقيق سريع يحدد المسؤوليات ولا تسقط فيه الكارثة بمرور الزمن.

نحن اليوم نحتكم إلى الناس، إلى مطلبهم بمحاسبة المسؤولين عن هذه الكارثة المختبئة منذ سبع سنوات، إلى رغبتهم بالتغيير الحقيقي من دولة الفساد والهدر والسمسرات والسرقات، إلى دولة القانون والعدالة والشفافية، إلى دولة تحترم أبنائها.

أمام هذا الواقع، نتراجع خطوة إلى الوراء، للوقوف مع الناس، كي نخوض معركة التغيير معهم. نريد أن نفتح الباب أمام الإنقاذ الوطني الذي يشارك اللبنانيون في صناعته، لذلك، أعلن اليوم استقالة هذه الحكومة. الله يحمي لبنان.. الله يحمي لبنان.. الله يحمي لبنان. عشتم وعاش لبنان".

الى قصر بعبدا:

وبعد اعلان الاستقالة، توجه دياب الى قصر بعبدا للقاء رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وتسليمه كتاب استقالة الحكومة.

***وعقد مجلس الوزراء اجتماعاً يوم الاثنين قالت بعده وزيرة الشباب والرياضة فارتينيه أوهانيان لوكالة فرانس برس إن دياب "يتجه نحو إعلان الاستقالة"، موضحة أن "الجزء الأكبر من الوزراء طالب بالاستقالة" خلال الجلسة. وأكد وزير فضل عدم الكشف عن اسمه الأمر.

وبعد استقالته، ستكون الحكومة مسؤولة عن تصريف الأعمال إلى حين تشكيل حكومة جديدة، وهو أمر قد يستغرق وقتاً طويلاً في ظل الأزمة السياسية والاقتصادية والغضب الشعبي السائد.

وسبقت اجتماع مجلس الوزراء استقالة أربعة وزراء. وذكرت تقارير إعلامية أن وزراء آخرين كانوا مصممين على الاستقالة، ما شكل ضغطاً على دياب.

وتتألف الحكومة من عشرين وزيراً. وبموجب القانون، لا بدّ من استقالة أكثر من ثلث أعضائها لتسقط حكماً.

وكان يفترض بالحكومة التي شكلها حسان دياب في كانون الثاني/يناير أن تكون تكنوقراطية ومستقلة تعمل على حل مشاكل اللبنانيين الذين يعانون من أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخهم، في ظل نقص في السيولة، وقيود على الودائع المصرفية، وتدهور في سعر صرف الليرة. وقد حلت محل حكومة برئاسة سعد الحريري كانت تضم ممثلين عن غالبية الأحزاب السياسية، وسقطت تحت ضغط احتجاجات شعبية. لكن من الواضح أن القرار في حكومة دياب كان يخضع للقوى السياسية النافذة في البلاد، وعلى رأسها تيار رئيس الجمهورية ميشال عون وحليفه حزب الله.

كلمات المستقلين "تتبرأ" من حكومة دياب

هذا وأظهرت بيانات الاستقالة المبكرة لأربع وزراء في حكومة حسان دياب، محاولة نفض الأيدي من أي مسؤولية عن أداء الحكومة التي كانوا جزءاً منها. وبدأت الاستقالات في حكومة حسان دياب قبل كارثة مرفأ بيروت، مع تخلي وزير الخارجية، ناصيف حتي، عن منصبه، بسبب ما قال إنه غياب الإرادة الحقيقية للإصلاح. لكن الانفجار المزلزل الذي وقع، الثلاثاء الماضي، في مرفأ بيروت، كان القشة التي قسمت ظهر حكومة دياب، فانفردت عقدها. وخلت بيانات الاستقالة من الحكومة، من أي تحمل للمسؤولية، وخاصة في كارثة مرفأ بيروت، التي خلفت ١٥٨ قتيلًا و٦ آلاف مصاب، كما تسببت في دمار أحياء كاملة في العاصمة اللبنانية. واستبقت خطوة الاستقالة جلسة البرلمان التي كان يعتزم النواب فيها إسقاط الحكومة.

"الإصلاح بعيد"

وقالت وزيرة الإعلام، منال عبد الصمد، في استقالتها: "أعتذر من اللبنانيين الذين لم نتمكن من تلبية طموحاتهم، التغيير بقي بعيد المنال وبما ان الواقع لم يطابق الطموح وبعد هول كارثة بيروت أقدم باستقالاتي من الحكومة".

"الاستقالة منذ شهر"

أما وزيرة الدفاع، زينة عكر، فذكرت: "لقد قررت الاستقالة منذ حوالي الشهر لأنني شعرت أننا لا ننتج في هذا الظرف الصعب، لكنني تريتت ولم أقم بذلك، لشعوري بفداحة المسؤولية، ولكن بعد الكارثة أصبح التحدي أكبر". وتابعت: "إن الاستقالة لقناعات مبدئية تُحترم، أما الاستقالة خوفاً أو إستعطاءً لشارع بل شوارع وقوى بحثاً عن مستقبل "الأنا" فهي لا تعكس مسؤولية بالنسبة لي".

"لم يستجيبوا لطلبي"

وبدورها، قالت وزيرة العدل، ماري كلود: "تمنيت على دولة رئيس مجلس الوزراء وزملائي الوزراء والوزراء اتخاذ موقف موحد واستقالة الحكومة بشكل جماعي، بدلا من تقديم استقالات فردية إنحاءا لدماء الشهداء". وتابعت: "الأزمة العميقة والظروف الاستثنائية التي يمر بها الوطن تفرض الاحتكام الى ارادة الشعب (...)", وكنت على هذا الأساس أطلقت مبادرة مفادها إقرار مشروع القانون تقصير مدة ولاية مجلس النواب والدعوة إلى انتخابات مبكرة".

"استقالة بعد النصيحة"

وقال وزير البيئة المستقيل، ديمانيوس قطار، في تصريح نقلته وسائل إعلام محلية إنه نصح دياب بالاستقالة، وبعد فشل هذا الخيار، قدم استقالته. وأضاف: "رفاق ولادي ماتوا ما بقدر استمر بتحمل هالمسؤولية".

غليان في الشارع

ويستمر الغليان في الشارع. وشهدت بيروت خلال اليومين الماضيين تظاهرات غاضبة حملت شعارات "علقوا المشانق" و"يوم الحساب". وتجددت المواجهات عصر الإثنين بين محتجين غاضبين نزلوا الى وسط العاصمة مجددا والقوى الأمنية التي بدأت تطلق قنابل مسيلة للدموع. ويطالب المتظاهرون الناقدون أساساً على أداء السلطة، بمحاسبة المسؤولين عن الانفجار ورحيل الطبقة السياسية بكاملها التي تتحكم بالبلاد من عقود. ولا يظهر في الأفق أي حل للوضع الحالي المهترىء. إذ لن يكون من السهل تشكيل حكومة جديدة في حال استقالة الحكومة الحالية، كما أن إجراء انتخابات نيابية مبكرة في ظل قانون فصل على قياس القوى السياسية الممثلة في البرلمان حالياً، قد يعود بالقوى السياسية ذاتها الى البرلمان، ناهيك عن صعوبة تنظيمها في ظل الفوضى السائدة.

"حكومتي قتلتني"

في ساحة الشهداء حيث يلتقي المتظاهرون المحتجون بشكل يومي، قالت ميشيل، شابة في مطلع العشرينات وهي تحمل صورة صديقة التي قتلت في الانفجار مذيلة بشعار "حكومتي قتلتني"، لفرانس برس الأحد "استقالة الوزراء لا تكفي، يجب أن يحاسبوا".

وأضافت "نريد محكمة دولية نخبرنا من قتلها وبقية الضحايا لأنهم (المسؤولون) سيخفون القضية". وأوقفت السلطات أكثر من عشرين شخصاً على ذمة التحقيق بينهم مسؤولون في المرفأ والجمارك ومهندسون. وتبدو السلطات غائبة تماماً على الرغم من الدمار الهائل الذي تسبب به انفجار حفره بعمق ٤٣ متراً في المرفأ، بحسب مصدر أمني. وأعلن الجيش اللبناني أن فرق الإنقاذ تمكنت اليوم من انتشار خمس جثث لضحايا انفجار مرفأ بيروت. "وتستمر عملية البحث على باقي المفقودين". وبينما ينشط متطوعون في كل شارع وزقاق لرفع الركام وشظايا الزجاج المبعثرة في كل ناحية وصوب، تبدو الأجهزة الرسمية شبه غائبة. ويشكو مواطنون متضررون ان أحدا لم يتصل منهم من جانب السلطات، أو عرض عليهم أي مساعدة.

وقدّرت الأمم المتحدة بنحو ١١٧ مليون دولار قيمة المساعدات التي يحتاجها لبنان في الأشهر الثلاثة المقبلة لتلبية الاحتياجات الطبية ومتطلبات الإيواء وتوزيع المواد الغذائية وتنفيذ برامج لاحتواء تفشي فيروس كورونا المستجد وغيرها.

وتعهد المجتمع الدولي الأحد بتقديم مساعدة عاجلة بقيمة أكثر من ٢٥٠ مليون دولار، وفق ما أعلنت الرئاسة الفرنسية، على أن تسلّم إلى الشعب اللبناني والجمعيات غير الحكومية مباشرة، في مؤشر إضافي على انعدام الثقة الخارجية بالدولة اللبنانية ومؤسساتها.

عمر كوش:

المسؤول عن انفجار بيروت

العربي الجديد:

أعاد مشهد الانفجار الدامي الهائل الذي ضرب مرفأ بيروت إلى الأذهان ما شهدته مدينتا هيروشيما وناغازكي اليابانيتان خلال نهاية الحرب العالمية الثانية، بالنظر إلى الدمار الهائل الذي أصاب العاصمة اللبنانية، والخراب الذي خلفه وراءه في أحيائها وشوارعها، وتسبب في إزهاق أرواح أكثر من ١٥٠ ضحية وآلاف الجرحى والمفقودين ومئات آلاف المشردين.

وجاء هذا الانفجار الكارثي، الذي يشبه (في الشكل على الأقل) انفجار القنبلة الذرية في هيروشيما، كي يكشف حقيقة نظام المحاصصة الطائفية الذي أوصل لبنان إلى درجة غير مسبوقة من التردّي، وفي وقت تعصف فيه الأزمات بالبلد وناسه، على مختلف الصعد، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكانت الأوساط اللبنانية والعربية والدولية تتربّع إعلان المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في قضية اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، في ١٤ فبراير/ شباط ٢٠٠٥، أحكامها، قبل أن تؤجل المحكمة الموعد.

حدث الانفجار كارثة وطنية كبرى، وأحال بيروت مدينة منكوبة ومصدومة وحزينة، لكن المحزن أنه أصاب مئات آلاف من سكانها في بيوتهم وأماكن سكنهم، وباتوا مشرّدين يبحثون عن مأوى، بعد أن جرّدهم النظام المصرفي المافيووي من مدّخراتهم، وحين خرجوا إلى الشوارع تائهين، لم يجدوا الدولة المفترض أن ترعاهم، حيث غابت مؤسساتها واختفى المسؤولون، في وقت غصّت فيه المشافي القليلة المتوفرة بالجرحى. فيما أرجع وزير الصحة، حمد حسن، أسباب الانفجار إلى انفجار مخزن لمفرقعات نارية، ثم سخر منه المدير العام للأمن اللبناني، عباس إبراهيم، وأرجع السبب إلى انفجار مستودع لمواد شديدة الانفجار مصادرة ومتروكة في أحد عنابر المرفأ منذ العام ٢٠١٤، ولم يبيّن أسباب تركها إلى حين حدوث الانفجار، مع أنها تتضمن ٢٧٥٠ طناً من مادة نترات الأمونيوم الخطيرة والمتعدّدة الاستخدام.

وفي مطلق الأحوال، لا تردّ أسباب الانفجار إلى مجرد تقصير أو إهمال أو حتى صدفة أو فال سيئ، بل هو نتاج ممارسات وسلوكيات النظام السياسي اللبناني الذي يحكم لبنان منذ عقود عديدة، حيث لم يكن يأخذ في حسبانته مصالح اللبنانيين أو حياتهم ورزقهم وأعمالهم، بل أسهم في وصول أوضاعهم المعيشية إلى حدّ الكارثة، وقاد لبنان من فشل إلى آخر، والأمر لا يختصر على فشله في وضع خطة أو تدابير للخروج من الأزمة الاقتصادية والمالية والمصرفية التي تعصف بالبلد منذ مدّة، ولا بالفشل في التعامل مع انتشار وباء كورونا، بل يمتد إلى أزمات سياسية وبنوية متعددة، تحول فيها لبنان إلى دويلات، أقواها دويلة حزب الله، التي تسيطر على النظام

اللبناني ومفاصله، وتضع نفسها فوقه، ما جعل لبنان ينزلق إلى الدولة الفاشلة، التي تحدّث عنها وزير الخارجية المستقيل، ناصيف حتي، وكثير سواه.

وإذا كانت هناك أصوات طالبت بالترفع عن لعبة التصفيات السياسية، وتغليب روح الوحدة والتآزر والتضامن مع المتضررين والمنكوبين، وأتاحت المجال لأعمال الإغاثة والتضامن، وهو ما قام به مواطنون لبنانيون وجمعيات مدنية، إلا أن الوحدة في كل الكوارث والأزمات مطلوبة للمواجهة، بوصفها صمام الأمان لإنقاذ البلاد من الأسوأ، لكنها لا يمكن أن تكون وحدة حول رموز نظام المحاصصة الفاسد الذي يتحمل مسؤولية الكارثة، بل يجب أن تكون وحدة شعبية، تلتف حول مطالب الحراك الاحتجاجي اللبناني الذي يطالب برحيل نظام المحاصصة ورموزه، لذلك هنالك أصوات أخرى طالبت بالمحاسبة السياسية، وتحديد المسؤولين عن الكارثة، عبر لجنة تحقيق دولية، لأنها لا تثق في أي لجنة تحقيق يشكلها نظام المحاصصة الطائفية القائم، وما جرى يتطلب تحقيقاً مباشراً وشفافاً، ولجاناً متخصصة ومحايدة، يمكنها كشف الحقيقة وتحقيق العدالة لضحايا التفجير ومنكوبيه.

وفيما شكك لبنانيون كثر في أن تتمكن أي لجنة تحقيق تشكل من القضاة الموجودين والتركيبه الحالية من الوصول إلى كشف الحقيقة، فإن مسارعة رموز النظام اللبناني إلى رفع شعار "تحديد المسؤولين عن وقوع الكارثة ومحاسبتهم خلال خمسة أيام"، تبدو مجرد شعار أجوف، والأرجح أنهم يريدون امتصاص الغضب الشعبي الكبير ضدهم، وسيعمدون إلى انتظار اللحظة التي سيبرد فيها دم المفجوعين بأهلهم وأحبائهم وممتلكاتهم وأرزاقهم، كي يقوموا بلعبة مداراة الأمر ولفلفته، والتي بدأها بفرض الإقامة الجبرية على موظفين إداريين لم يفعلوا غير تنفيذ الأوامر التي وصلت إليهم، ويتوقع أن يُجرى تحقيقاً بيروقراطياً تقدّم نتائجه المعروفة سلفاً إلى رموز النظام، كي ينظروا فيه ويطمسوا الحقيقة، من خلال محاولتهم تحميل المسؤولية لأطراف محلية لبنانية، بغية تضيق الخناق عليها، وافتعال مزيد من الأزمات السياسية والاقتصادية.

ما حدث في ٤ أغسطس/ آب الجاري في بيروت له ما بعده، والمأمول أن يشكل حافراً لتجديد الحراك الاحتجاجي الشعبي ضد نظام المحاصصة الفاسد، حيث بات لبنان في وضع كارثي لا يمكنه تجاوزه مع التركيبة السلطوية المسيطرة عليه، المستعدة لإفناء البلد وناسه بعد أن حوّلت غالبية اللبنانيين عاطلين وممنوعين من الاستفادة مما جنوه في عمرهم وأودعوه في المصارف. لذلك لا يتحمل الوضع في لبنان مزيداً من المواردية والمسايرة وتأجيل الحلول، إذ بات المطلوب الانتقال إلى مسار سياسي مختلف، يقطع مع نظام المحاصصة السلطوي الذي أعلن انفجار مرفأ بيروت نهاية مسيرته السياسية الكارثية.

د. السيد ولد أباه:

لبنان.. الاستقطاب والاحتجاج

صحيفة (الاتحاد) الاماراتية :

كيف وصل الوضع اللبناني حد توقيع خمسين ألف شخص رسالة تطالب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، خلال زيارته لبيروت بعد تفجيرات مرفئها، بإعادة الانتداب إلى لبنان في ذكرى مئوية إنشاء الكيان اللبناني؟
البطيريك الماروني بشارة الراعي الذي لم يفتأ خلال الأسابيع الأخيرة يدعو إلى عودة لبنان إلى سياسة الحياد الإيجابي في الملفات الإقليمية، ذهب إلى المطالبة بتشكيل لجنة دولية لتسيير المساعدات المالية التي قدمتها عدد من الدول والمؤسسات الدولية للبنان بعد الحدث المأساوي الأخير الذي دمر نصف المدينة التي كانت في سبعينيات القرن الماضي يطلق عليها «جنيف الشرق».

ومن الجلي أن حركة التمرد الشعبي الواسع التي انطلقت في أكتوبر الماضي قبل أن تهدأ في ظل الأزمة الصحية العالمية، قد تجددت بقوة في الشارع اللبناني معبرةً عن حالة القطيعة الكلية بين الحشود المنتفضة والنخب الحاكمة التي أظهرت عجزها الفادح عن إخراج البلاد من محنتها الاقتصادية والاجتماعية، بل بددت بالكامل رصيد البناء والإصلاح في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية.

تحدث الكثيرون عن نهاية «التجربة اللبنانية»، واستخدم البعض عبارة «الدولة الفاشلة» للحديث عن الوضع اللبناني الحالي.

وإذا كانت جذور الأزمة السياسية اللبنانية غير جديدة، بل ترجع إلى لحظة تأسيس الكيان اللبناني نفسه سنة ١٩٢٠ وإلى ترتيبات «الميثاق الوطني» غير المكتوب الذي كرس عند استقلال البلاد سنة ١٩٤٣ النظام الطائفي الحالي، فإن المأزق الراهن غير المسبوق يجسد انحسار آليات التسوية التوافقية التي مكنت طيلة العقود الثمانية الماضية من استمرار النظام السياسي اللبناني.

صحيح أن البلاد عرفت منذ استقلالها حربين أهليتين داميتين، إلا أن نظام التوازنات الطائفية الهشة حافظ على فاعليته ومرونته في ارتباطه العضوي بترتيبات الأوضاع الإقليمية، بما سمح في سنة ١٩٨٩ بالخروج من الحرب الأهلية الطويلة وفق «اتفاق الطائف» الذي كرس نظام الرئاسات الثلاث الحاكمة جماعياً.

وكما هو معروف، ترجع أصول هذا النسق الطائفي إلى نظام الملل العثماني في جبل لبنان وتجربة المتصرفية اللبنانية المستقلة التي وسّعها الانتداب الفرنسي في شكل دولة انضمت إليها المدن الساحلية الشامية، انتهاءً بالتسويات التي تمت بين النخب المارونية والسنية غداة الاستقلال (التوفيق بين مطلب «سوريا الكبرى» ومطلب الحماية الغربية).

وعلى الرغم من هشاشة هذه التسويات، فإنها أفضت إلى صورة لبنان البراقة في الخمسينيات والستينيات: تجربة الحرية الواسعة، والنظام المصري الناجح، والصناعة السياحية الجذابة.

ولم تكن هذه المكاسب لتتم لولا سياسة الحياد الإيجابي في الصراعات الإقليمية خلال مرحلة اشتداد الحرب الباردة العربية بين المحورين المحافظ والثوري.

وإذا كانت الحرب الأهلية التي اندلعت عام ١٩٧٥ هي في جانب منها صراع طائفي وسياسي داخلي، فإنها عكست في الآن نفسه الصراع الإقليمي الجديد الذي أدت إليه معادلة الحركة الفلسطينية المسلحة بعد حرب ١٩٦٧ وصعود الأنظمة العسكرية القومية في كل من سوريا والعراق وليبيا، قبل أن تدخل إيران في قلب المعادلة بداية من عام ١٩٧٩.

وإذا كانت صفقة الخروج من الحرب الأهلية عكست الديناميكتين نفسيهما (التوازنات الطائفية الجديدة التي فرضت إعادة تعديل توزيع السلطة والتمثيل، ومعادلة القوة الناتجة عن حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١ والتي وطدت الدور السوري في الساحة اللبنانية)، فإنها عانت من ثغرتين خطيرتين هما: الفشل في تفكيك ميليشيا «حزب الله» على غرار بقية الميليشيات الأخرى، بما سمح لها بالتحول تدريجياً إلى القوة المهيمنة على القرار السياسي، والتخلي عن سياسة الحياد في الملفات الإقليمية العربية، خصوصاً بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في ٢٠٠٥.

ورغم خروج القوات السورية من لبنان، لم يستعد النظام السياسي اللبناني حرية القرار الداخلي، وتحول لبنان تدريجياً إلى حديقة خلفية للانهيال الإقليمي بعد موجة «الربيع العربي».

لقد انعكس هذا المأزق المزدوج بالسلب على صورة لبنان، حيث انحسرت الحريات العامة وانهار النظام المالي، وتفاقت عزلة البلد الذي كان ينظر إليه حتى عهد قريب وكأنه الاستثناء العربي.

وهكذا كانت انتفاضة أكتوبر ٢٠١٩ إعلاناً مدوياً على فشل النظام السياسي الطائفي الذي لم يعد قادراً على تعبئة القاعدة الأهلية، بما يعني الانفصام المتزايد بين اعتبارات الهوية الطائفية ومطالب الاندماج الاجتماعي.

وكما بين عالم الاجتماع اللبناني المعروف «وضاح شرارة»، يشهد لبنان منذ سنوات تحولاً نوعياً من الحالة الطائفية الأصلية (ما قبل السياسية) إلى حالة طائفية متولدة عن الصراع على موارد الدولة ومواقعها القيادية،

وعندما تتقلص قدرات الدولة على إشباع رهانات الاستقطاب الطائفي الجديد، تنهار البنية الطائفية بكاملها.

إن هذا المشهد هو ما يعيشه لبنان حالياً، فلم تعد الزعامات الطائفية قادرة على ضبط الحركة الاجتماعية، وظهر أن ائتلاف القوى الحاكمة في انفصام حقيقي مع الشارع المحبط المحتج، وذلك ما بينه بوضوح رد الفعل

المتولد عن انفجارات مرفأ بيروت.

← مرصد الرؤى والقضايا العالمية

سيناريوهات استشرافية

مستقبل التنافس الجيوسياسي في عالم ما بعد كورونا

تقرير خاص لمجموعة مؤلفين

مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة :

عرض: د. إسراء إسماعيل - خبير في الشؤون السياسية والأمنية: ألقت أزمة كورونا الضوء على مدى أهمية التفكير في المستقبل، في ظل بيئة عالمية تتسم بالتغيير السريع، والتعقيد المتزايد، وعدم اليقين، خاصة بعد نقاط الضعف التي كشفت عنها الأزمة في اقتصادات الدول المتقدمة وأنظمتها الصحية. وفي هذا الإطار، يأتي التقرير الصادر عن القوات الجوية الأمريكية، بهدف مراجعة تصورات مستقبل الأمن القومي في عالم ما بعد كورونا، وتسليط الضوء على السيناريوهات المتوقعة، والمرتبطة بالصراعات المستقبلية، والتي وضعها مجموعة من الخبراء الاستشرفيين.

يلقي التقرير الذي حمل عنوان " تقرير المستقبل العالمي: مستقبل بديل للمنافسة الجيوسياسية في عالم ما بعد كوفيد 19"، الضوء على العديد من مجالات الاهتمام الرئيسية لوزارة الدفاع والقوات الجوية، من أبرزها: سيناريوهات عالم ما بعد كورونا، والتنافس المستقبلي في الفضاء، وعلاقة سلاسل الإمداد بالأمن القومي، وتأثير الحملات الإعلامية المضللة، ومستقبل مبادرة "الحزام والطريق" الصينية، والتحول الجيوسياسي في الشرق الأوسط، ومستقبل العلاقات عبر الأطلنطي.

سيناريوهات عالم ما بعد كورونا

قدم التقرير أربعة سيناريوهات عالمية، تنسج في مجملها المستقبل المحتمل لعالم ما بعد كورونا:

أولاً- التحول من الهيمنة الحيوية Bio-hegemony إلى الريادة الحيوية Bio Supremacy: يُشير التقرير إلى أن "القوى العظمى" الجديدة في عام ٢٠٣٥ ستكون الدول التي حققت مستويات فائقة من المرونة الحيوية bio-resiliency مقارنة بمنافسيها، وهي الدول التي تمتلك مخزوناً وافياً من البيانات البيولوجية، إلى جانب امتلاكها مزيجاً من القدرات المتطورة في مجال الذكاء الاصطناعي، والصور المستندة إلى الأقمار الصناعية، إلى جانب القدرة على توفير وإتاحة المعلومات بشكل سريع لكافة أجهزتها الأمنية، مما يرفع من درجة تفوقها العسكري، وتتنافس القوى العظمى الجديدة مع بعضها بعضاً من أجل تحقيق الهيمنة الحيوية bio-hegemony، وصولاً إلى مرحلة الريادة الحيوية bio-supremacy.

وقد مثلت أزمة كورونا تحدياً حقيقياً لدول العالم، وكشفت عن نقاط ضعف غير متوقعة، من أبرزها:

- 1 - أصبحت البيانات التي تغذي هذه الأنظمة البيولوجية المتطورة سلعة مالية ومصدراً للاستغلال.
- 2 - أصبحت عمليات التمثيل الغذائي والمناعي قابلة للاختراق، مما يشكل تحدياً للبحث العلمي الدولي.

3 - تواتر الشائعات حول تنافس الدول لابتكار مزيد من أشكال التخريب المميتة. فعلى الرغم من أن علم الجينوم يتم توظيفه لعلاج الأمراض والوقاية منها" إلا أنه يمكن أيضاً أن يتم توجيهه بشكل عكسي، بحيث يستخدم في نشر الأمراض وقتل البشر.

4 - رفض بعض المجتمعات أن تكون جزءاً من عملية تطوير الأمن البيولوجي البشري لأسباب دينية أو أيديولوجية.

ثانياً - الدول المتحاربة الجديدة: يصف العلماء مرحلة ٢٠٣٠ بأنها فترة "الدول المتحاربة" الجديدة، وتعد أزمة الشرعية التي أحدثتها أزمة كورونا العامل الأكثر إسهاماً في عدم الاستقرار العالمي، حيث لم تعد الحكومات قادرة على أداء وظيفتها الأساسية كضامن للأمن، وبالإضافة إلى ذلك، ظهرت أزمة تتعلق بمصداقية الحكومات فيما يتعلق بالبيانات والحقائق الخاصة بالأزمة، مما ساهم في تفاقم أزمة الشرعية، وأصبح يُنظر إلى مجال العلوم والدواء، على نطاق واسع الآن، على أنهما أداتان للتلاعب المجتمعي.

يُشير التقرير إلى أن الصين كانت أول قوة عالمية فشلت في تلبية التوقعات المحلية للصحة العامة وإدارة الموارد وتحسين نوعية حياة مواطنيها" حيث عجزت عن سد الانقسات المجتمعية الحادة" كما تحول "الحلم الصيني" ٢٠٢٠ إلى كابوس عالمي" فمحور الصين الاستراتيجي الذي يتمثل في مبادرة "الحزام والطريق" (BRI) موجود الآن بالاسم فقط، وذلك بدلاً من امتداد الطريق إلى أوروبا كما كان متصوراً في الأصل، إذ لا يستطيع حتى ربط بكين بشنغهاي، وتوقفت مشاريع البنية التحتية الكبرى التي تدعمها الشركات الصينية المملوكة للدولة في أكثر من ٩٠ دولة، مما ساهم في تفاقم حالة الركود الاقتصادي.

ومن ناحية أخرى، بدأت الجهات الفاعلة من غير الدول وأشباه الدول في تطوير التكنولوجيا العسكرية، من خلال الاستخدام الواسع لـ"إنترنت الأشياء"، جنباً إلى جنب مع ثورة الطائرات بدون طيار، مما مكن هذه الجهات من امتلاك الأسلحة الذكية، وأدوات الإرهاب السيبراني.

ثالثاً - تنامي الاتجاهات غير الديمقراطية: دفعت الضغوط الناجمة عن أزمة كورونا كلاً من الأنظمة الليبرالية والسلطوية -على حدٍ سواء- نحو تطبيق إجراءات شديدة المركزية والتقييد من خلال فرض أنظمة المراقبة. ولكن مع انتقال الفيروس بشكل كامل إلى الهواء، لم تتمكن جهود تتبع الاتصال من مواكبة المعدل الكبير لتفشي الوباء. وأدى عدم تعاون بعض الأفراد إلى اعتماد تدابير استبدادية متزايدة، وغالباً ما تحل الجيوش الوطنية في أوقات الأزمات محل سلاسل الإمداد التجارية، وحتى الإشراف على الإنتاج والتوزيع المحلي للسلع، لمنع أعمال الشغب والاحتجاج.

رابعاً - ارتباك المشهد العالمي: أكد التقرير أن الدول التي لديها القدرة على امتلاك البيانات الشخصية لمواطنيها ومواطني الدول المنافسة لها، بإمكانها أن تتوقع درجة حدة أي مرض جديد، والتسلسل الزمني لانتشاره، وقد أدت هذه القدرة إلى ما يمكن أن يطلق عليه الهيمنة العشوائية stochastic hegemony، وقد تسبب ذلك في خلق حالة من عدم الاستقرار العالمي.

كما لفت التقرير إلى أن من أسباب الارتباك العالمي تقليل جيش الولايات المتحدة بشكل كبير من وجوده في جميع أنحاء العالم، بسبب المخاوف من العدوى عقب تفشي جائحة كورونا. ومن ناحية أخرى، أشار التقرير إلى تراجع دور كل من حلف الناتو وكذلك المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة بشكل متزايد، موضحاً أنه غالباً ما أصبحت تُعقد الاجتماعات والقمم بشكل افتراضي.

سلاسل الإمداد والأمن القومي

تتسم سلاسل الإمداد في الولايات المتحدة بالضعف، فضلاً عن طول المسافة الجغرافية بين الشركاء التجاريين، والتي تتسبب في تأخير طلب السلع واستلامها، وكان هذا الأمر بالغ الأهمية بالنسبة للأجهزة الطبية ومعدات الوقاية الشخصية خلال أزمة كورونا، وبالتالي أصبحت المخاطر التجارية قضية أمن قومي. بالإضافة للمخاطر التي يتعرض لها الأمن القومي الأمريكي من التهديدات الصينية للملكية الفكرية الأمريكية.

وفيما يتعلق بمستقبل العلاقة بين سلاسل الإمداد والأمن القومي، طرح التقرير أربعة سيناريوهات:

أولاً- تراجع المنافسة الدولية بين الولايات المتحدة والصين، بما يفسح المجال للسلام والتعاون الدوليين على مستويات متعددة، بما في ذلك البحث العلمي، وسلاسل الإمداد، وتطوير اللقاحات، وتلاشي المخاوف بشأن شفافية المعلومات الخاصة بجائحة كورونا، وتراجع التوجهات الصينية نحو فرض الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية على آسيا.

ثانياً- انفراج الحرب التجارية: في أعقاب جائحة كوفيد-١٩ تنامت الآمال بإنهاء الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، التي كانت قد زادت حدتها في نهاية عام ٢٠١٩، وإذا تم فرض قيود تجارية مستقبلية إضافية، فقد تكون محدودة للغاية.

ثالثاً- تصاعد المنافسة بين الولايات المتحدة والصين: تدخل الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين مرحلة متسارعة، حيث يتم زيادة القيود التجارية التي تفرضها واشنطن من خلال تعريفات إضافية على الأجهزة والمواد الطبية، وقد تتجلى المنافسة أيضاً في مزيد من القيود على سلاسل الإمداد.

رابعاً- الاتجاه لحرب بالوكالة: وفقاً لهذا السيناريو فقد تؤدي تداعيات أزمة كورونا إلى صراع مباشر بين الولايات المتحدة والصين، وقد تدفع تحقيقات الكونجرس فيما يتعلق بمشاركة الصين للمعلومات حول الفيروس، وكذلك سلاسل الإمداد الخاصة بالأجهزة الطبية إلى قيود تجارية كبيرة، ورد فعل جيوسياسي ضد بكين، وقد تنجر المنظمات الدولية مثل حلف الناتو ومنظمة الأمم المتحدة إلى الصراع، وتشعر الحكومة الصينية بالتهديد، مما يدفعها لتعزيز نفوذها في البلدان التي تعاني من الأزمة لدعم أهدافها الاستراتيجية، مع تسارع حملات التضليل الإعلامي الصينية، والدبلوماسية الناعمة، وهنا تصبح الحرب بالوكالة بينهما شبه حتمية.

تداعيات متعددة

أشار التقرير إلى عدد من التأثيرات المحتملة لجائحة كوفيد-١٩ على مستقبل التنافس الدولي، والتي يتمثل أبرزها

فيما يأتي:

أولاً- التنافس في الفضاء: يشير التقرير إلى أن الفضاء أصبح مجالاً لا غنى عنه بشكل متزايد حيث يؤثر على التجارة والدفاع والحياة اليومية. وقبل أزمة كورونا كان مشروع الفضاء الأمريكي يتقدم بثبات، مع استمرار تدفق الاستثمارات، بما يعكس مساعي الجيش الأمريكي للتكيف مع البيئة الأمنية المتغيرة، وكان برنامج Artemis يتقدم أيضاً نحو تمكين الهبوط على سطح القمر في عام ٢٠٢٤، لكن الآن تواجه جميع هذه الأنشطة تحديات كبيرة بسبب جائحة كورونا.

ثانياً- مستقبل أنظمة الحكم: في مواجهة أزمة كورونا، تستخدم الصين طائرات بدون طيار وتقنيات تكنولوجيا متقدمة لمواصلة مكافحة تفشي الوباء ومراقبة انتشاره، ويبدو المجتمع الصيني مرتاحاً مع هذا المستوى من الرقابة والرصد باسم الصحة العامة، ويظهر مستويات ثقة عالية في الأجهزة الحكومية. ولكن

بالنسبة للولايات المتحدة فمن غير المحتمل أن يحدو المواطنون الأمريكيون حذو الشعب الصيني، ولكن قد تتسبب أزمة كورونا في تغيير ذلك الوضع، وبالتالي فإن القدرة على إعادة تشكيل المعايير المجتمعية وتحقيق النمو الاقتصادي بسرعة بعد هذه الأزمة، قد تتسبب في قبول المزيد من المراقبة، وتعمل على تأكيد الثقة في النظام الحاكم.

ثالثاً - مستقبل حملات التأثير المضللة: أشار التقرير إلى أنه في السنوات العشرين الماضية، توسعت بعض الجهات الحكومية وغير الحكومية في استخدام مختلف وسائل التأثير "لزعزعة ثقة الشعوب في الحكومات الديمقراطية. وفي هذا الإطار، تشن روسيا حملة متعددة الأوجه للتضليل والتأثير على الشعوب في مناطق مستهدفة من العالم، كما تركز الصين على الدعاية الموجهة لحكومتها، سواء إلى مواطنيها، أو للعالم الخارجي، بهدف توسيع نطاق نفوذها والترويج لنظامها في ظل بيئة التنافس الجغرافي الاستراتيجي. وذلك كله إضافة إلى العناصر الهامشية في المجتمع، مثل المتعصبين البيض، الذين يعملون على نشر نظريات المؤامرة من أجل التحريض على الكراهية والعنف.

مبادرة "الحزام والطريق"

افتراض التقرير أربعة سيناريوهات فيما يتعلق بمستقبل مبادرة "الحزام والطريق"، والتي تتمثل فيما يلي:

أولاً - مواصلة الصين تنفيذ المبادرة: مما يزيد من الاعتماد على ديون الدول المشاركة فيها للصين، بهدف التأثير عليها لتحقيق المصالح الصينية، ومع ذلك فإن التدقيق في عالم ما بعد كورونا يوضح احتمالية فقدان الحزب الشيوعي الصيني السيطرة على سرعة وخطوات تنفيذ المبادرة.

ثانياً - انتعاش الصين من جراء أزمة كورونا، بما يعزز من مكاسبها والإسراع في تنفيذ المبادرة، وانتشار قوات جيش التحرير الشعبي الصيني على طول شبكة "الحزام والطريق"، أخذاً في الاعتبار أن الدول المشاركة في المبادرة التي لديها احتياطات مالية أقل وخيارات محدودة، هي الأكثر تضرراً وتعرضاً للهيمنة الصينية.

ثالثاً - انهيار منهجي: تزايد الضغوط الدولية على الصين لالتزام الشفافية فيما يتعلق بجائحة كوفيد-19، واحتمال فقدان الحزب الشيوعي السيطرة على المعلومات، وانخفاض التأثير المباشر على الدول الأعضاء في مبادرة "الحزام والطريق"، مع محاولة الصين تلبية توقعات جودة التصنيع المرتبطة بالمعايير الجديدة في التجارة العالمية. وهنا تبدأ الصين في النظر إلى الخارج من أجل تصدير مشاكلها المحلية، وبعد أن قامت بالفعل بتحييد المقاومة في هونغ كونج، فإن تايوان هي المعركة التالية، حيث ستحاول بكين السيطرة عليها.

رابعاً - تقنين التنافس: يعمل الحزب الشيوعي الصيني على تقليص الاستثمار العالمي، وزيادة النفوذ الذي تمارسه البنوك الصينية على الدول المشاركة في مبادرة "الحزام والطريق"، وتستغل بكين التقنيات الناشئة المنتشرة في العالم النامي لتنمية فرصها التجارية، ومن ناحيتها تنتعش الولايات المتحدة ببطء بعد أزمة كورونا، مما يشجع على بناء علاقة ثنائية طويلة الأمد بين البلدين، تقوم على الاحترام والمنفعة المتبادلة، بحيث يفوز كلا الجانبين على أساس التعاون في إطار متفق عليه.

مستقبل الاتحاد الأوروبي والعلاقات عبر الأطلسي

أشار التقرير إلى أربعة سيناريوهات لمستقبل الاتحاد الأوروبي والعلاقات عبر الأطلسي، وهي على النحو التالي:

أولاً - استمرار الوضع الراهن: تؤدي إعادة الافتتاح الجزئي للاقتصادات الأوروبية لاستيعاب الموسم السياحي الصيفي إلى عودة انتشار فيروس كورونا المستجد عبر القارة، ويستمر الفيروس في العودة الموسمية،

مما يفرض استمرار إجراءات التباعد الاجتماعي، ويساهم في تراجع اقتصادي كبير للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وتواجه دول جنوب أوروبا -على وجه الخصوص- ارتفاع معدلات البطالة بشكل هائل. وتحاول بروكسل تقديم الحوافز الاقتصادية، ولكن في نطاق أضيق. ومن المرجح أن تصبح إسبانيا والبرتغال عضوين في مبادرة "الحزام والطريق"، في مقابل توسع شركة هواوي في العديد من الدول الأوروبية الكبرى. ويزداد النفوذ الروسي في البلقان، مما يعقد المزيد من جهود التكامل الإقليمي.

ثانياً - التقشف: يستمر الارتفاع في البطالة عبر القارة، ويتسبب الفشل في تبني أفضل الممارسات لمكافحة جائحة كورونا في انتشار العدوى بأعداد متفاوتة في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وتقوم مفوضية الاتحاد، بتشجيع من ألمانيا والنمسا وهولندا والدنمارك، بتطبيق إجراءات تقشف شديدة تهدف إلى تقليل عجز الميزانية المتضخم.

ثالثاً - انهيار الاتحاد: تتسبب الموجات المتكررة لانتشار فيروس كورونا المستجد والمصحوبة بكساد اقتصادي عالمي في شل قدرة الاتحاد الأوروبي على إدارة الأزمات. كما أنه خلال الولاية الثانية لإدارة الرئيس "دونالد ترامب" -بافتراض فوزه في الانتخابات- قد تخرج واشنطن من حلف الناتو، وفي غياب الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا يتوقف حلف الناتو عن عملياته الخارجية، وفي المقابل تتزايد عمليات التوغل العسكرية الروسية.

ويلفت التقرير إلى أن الافتقار إلى ردود منسقة للأزمة من قبل فرنسا وألمانيا يوجب أزمة التشريعية في هيكل الاتحاد الأوروبي نفسه، وهو ما قد يدفع لانسحاب عدة دول منه، وما قد يتبقى من الاتحاد هو مجموعة من بلدان شمال أوروبا الصغيرة غير القادرة على ممارسة السيطرة أو التأثير على المسرح الدولي.

رابعاً - تحول إيجابي: قد تخلق الموجة الثالثة من انتشار جائحة كورونا في عام ٢٠٢٩ فرصة للتعاون غير المسبوق عبر الأطلسي، وتشجع الإدارة الأمريكية الجديدة في إعادة بناء العلاقات الأمريكية الأوروبية. ويتسبب اكتشاف برامج التجسس والمراقبة الصينية في العديد من شبكات اتصالات الجيل الخامس في سحق أي ثقة متبقية لدى الجهات الأوروبية للتعاون مع الصين. وفي هذه الحالة تضع الولايات المتحدة بروتوكولاً لمشاركة البيانات الحيوية مع الاتحاد الأوروبي، مما يؤدي إلى إنشاء مكتب صحي مشترك تابع للولايات المتحدة الأمريكية، يدير ويخزن البيانات الحيوية للمواطنين.

ويتسبب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في التقليل بشدة من دور لندن كوسيط دولي، وفي المقابل تبني واشنطن على الدور القيادي لألمانيا في الاتحاد الأوروبي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هزيمة حزب العدالة والتنمية الذي يقوده الرئيس التركي "أردوغان" خلال السنوات القادمة تُرافق "تجديداً علمانياً" في أنقرة يشهد وصول حكومات ذات توجه غربي إلى السلطة، وقد يؤدي حل النزاعات في بحر إيجه وشرق المتوسط، إلى جانب الاستثمارات الغربية في الاقتصاد التركي، إلى انضمام تركيا كعضو في الاتحاد الأوروبي في أوائل عام ٢٠٣٠.

المصدر: Global Futures Report: Alternative Futures of Geopolitical Competition in A Post-Covid-19 World, Air Force Warfighting Integration Capability (AFWIC), June 2020

مروان بشارة:

فوضى أكبر تلوح في الأفق بالشرق الأوسط

المركز العربي واشنطن دي سي:

إذا كنت تعتقد أن الشرق الأوسط قد وصل إلى الحضيض وقد حان الوقت ليخرج من أزمته أخيرا بعد عقد من الاضطرابات والصراع، فعليك أن تفكر في الأمر مرة أخرى.

وبالنظر إلى الحقائق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المنطقة فإنها تتحول فقط من رهيبة إلى مروعة، ولا نهاية لتلوح في الأفق.

ويمكن للمنطقة أن تخرج عن نطاق السيطرة نحو مستقبل أكثر عنفا وفوضى مع تداعيات دولية غير متوقعة. وربما تراجعت عمليات القتل والدمار نسبيا في بعض الأماكن في الوقت الحالي، لكن جراح الحرب لا تلتئم بل تتفاقم بسبب جائحة فيروس "كورونا" وما يرتبط به من صعوبات اقتصادية.

وفي عام ٢٠١٠، كانت المنطقة أيضا تتجه نحو الهاوية، ولكن مع القليل من الضجة، أما اليوم، فالأمور أوضح من ضوء الشمس.

وإذا كانت المواقف الشبيهة بما نحن عليه اليوم قد أدت إلى عقد عنيف ومدمر، فقد تؤدي أحداث نهاية العالم التي نشهدها اليوم إلى نتيجة أسوأ بكثير.

وكنت قد كتبت في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٠: "سيكون هذا شتاء حارا"، متنبئا بدرجة الحرارة السياسية للعام التالي.

وقلت حينها: "لن تفعل درجات الحرارة المنخفضة في الشرق الأوسط الكثير لتهدئة ما نتوقع أن يكون فصل شتاء حار. ونظرا لأن عددا من الدول الهشة، أو التي وصلت إلى طريق مسدود، قد زادت بها حدة التوترات بما ينبئ بأزمة كبيرة وصراع وربما عنف رهيب، فمن الأهمية بمكان أن نفكر ونستعد للسياسيات المختلفة، بما في ذلك الحرب في أسوأ السيناريوهات".

وكانت قائمة البلدان طويلة، وكانت تشترك في خصائص متشابهة، الانقسام العميق، وإحباط الشعب، والسيادة المعرضة للخطر، وعدم الاستقرار، وخطر الصراع والعنف بين الدول وداخلها.

وربما عانت المنطقة بشكل رهيب خلال القرن الماضي، ولكن لم يبد الشرق الأوسط بائسا للغاية كما كان في العقد الأول من القرن الـ٢١، حيث نخب الحكم الفاسدة للغاية، والتوترات الشديدة، وانتشار الفقر على نطاق واسع.

وفي غضون أشهر، اندلعت الاحتجاجات الشعبية في كل مكان تقريبا، ما أدى إلى "الربيع العربي" القصير، الذي سرعان ما أعقبه مواسم مضطربة جعلت المنطقة في حالة من الفوضى والعنف.

واليوم، كما في ذلك الوقت، يكمن الغضب واليأس في كل زاوية في الشوارع، وفي مطلع هذا العقد، تماما كما في مطلع العقد السابق، تواجه المنطقة أزمة اقتصادية عالمية.

ومرة أخرى، لا تعاني دول الشرق الأوسط من عدم الكفاءة والقمع والفساد في أنظمتها فحسب، بل تعاني أيضا من السياسة الخارجية الأمريكية الحمقاء والمتهورة التي تدعم المستبدين وتثير عدم الاستقرار. لكن الآن، على عكس ما كان عليه الحال في ذلك الوقت، لا تعاني المنطقة من صراع دام عقدا واحدا بل عقدين، وأضيف لها الحروب الأهلية، والحروب بالوكالة، والحروب الإمبريالية، التي تركت سوريا وليبيا واليمن والعراق في حالة يرثى لها. وفي الواقع، لا ترقى الكآبة في عام ٢٠١٠ إلى مستوى الاكتئاب والغضب الشديدين في عام ٢٠٢٠. لقد مهد مزيج الفساد السياسي والشلل الجيوسياسي والكساد الاقتصادي الطريق لوحشية وعنف غير مسبوقين.

من سيئ إلى أسوأ

وإذا كانت "عملية السلام" الإسرائيلية الفلسطينية في عام ٢٠١٠ قد وصلت إلى طريق مسدود، فقد ماتت اليوم، لقد تعمق الاحتلال العسكري، وتصاعدت التوترات وسط اقتراب ضم إسرائيلي لثلث الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وكان النظام الإيراني ولا يزال قويا، لكن التوتر مع جيرانه اشتد بعد تدخله العسكري في الحروب الأهلية في سوريا واليمن، وهي الحروب التي دمرت جزءا كبيرا من البلدين، وأدت إلى مقتل وتشريد الملايين. وعلى مدى الأعوام الدء الماضية، أجمت إدارة "ترامب" التوترات في كل من الخليج والشرق الأدنى، حيث دعمت السياسات التوسعية الإسرائيلية وانسحبت من الاتفاق النووي الإيراني وأعادت فرض عقوبات قاسية على البلاد وشركائها التجاريين.

ويمكن أن يتصاعد التوتر بين الجانبين ليصبح صراعا مفتوحا، خاصة إذا أعيد انتخاب "ترامب" في نوفمبر/تشرين الثاني، ويمكن للمرء أن يتخيل الموت والدمار الذي قد ينتج عن حرب إمبريالية أخرى ضد قوة إقليمية.

وينطبق الأمر نفسه على التدخل الروسي المدمر والتدخل الأوروبي المضاد في الشؤون الإقليمية. ولا تزال منطقة شمال أفريقيا وساحل البحر الأحمر تعاني من التمرد والجفاف والخلافات الإقليمية، مع خروج الحرب الأهلية في ليبيا عن نطاق السيطرة وسط زيادة التدخل العسكري الأجنبي. وحتى تلك الدول الصغيرة التي كان يُشار إليها في السابق على أنها "جزر هادئة"، مثل تونس ولبنان والأردن، فإنها تواجه اليوم عدم استقرار وتوترات متزايدة.

وتحولت دولة أخرى، وهي الإمارات، إلى "دولة بوليسية" مزعومة للاستقرار إلى حد كبير، حيث لعبت دورا رجعيًا خبيثًا من ليبيا إلى اليمن.

أما تونس، التي تم اعتبارها قصة النجاح الوحيدة لـ "الربيع العربي"، نجدها غارقة اليوم في التقلبات السياسية والصعوبات الاقتصادية، بينما يعاني لبنان والأردن من اضطرابات اجتماعية وخزائن فارغة.

ويؤثر انخفاض أسعار النفط على جميع دول المنطقة المنتجة للطاقة، من الجزائر إلى العراق مروراً بالسعودية وبقية دول الخليج، وكذلك الدول الأفقر في المنطقة التي تعتمد على التحويلات المالية من الخارج، والنتيجة هي ارتفاع معدلات البطالة وضعف الخدمات العامة وعدم الاستقرار.

وواحدة من تلك الدول التابعة هي مصر، ولعقود من الزمان، كانت الدولة العربية الأكثر سكاناً التي يحكمها نظام استبدادي غير كفء، لكنها اليوم تحكمها ديكتاتورية وحشية فاسدة سجت عشرات الآلاف من المعارضين السياسيين والناس العاديين.

ومنذ أن تولى "عبدالفتاح السيسي" السلطة عبر انقلاب عسكري في ٢٠١٣، واعداء بإحياء مصر، لم ينتج نظامه الفاسد سوى الشلل والاكنتاب.

وكانت بعض العواصم الغربية تأمل أن يتبع "السيسي" نموذج الديكتاتور العسكري في تشيلي "أوجستو بينوشيه"، الذي بصرف النظر عن حكمه الوحشي، فقد حقق بعض الاستقرار، لكن تبين أن النمو الاقتصادي ليس أكثر من مجرد تمنيات.

والآن، بعد أن أصبح داعمو "السيسي" في الخليج غير قادرين أو مستعدين لتزويده بمليارات الدولارات الإضافية، فمن المرجح أن تنشأ أزمات إنسانية واقتصادية وسياسية في البلاد.

قمع مضاعف

وبالنظر إلى نفس الأنظمة التي أطلقت العنان لجهود الثورة المضادة، التي تميزت أساساً بالعنف والإرهاب والقمع، فإنها تضاعف اليوم من حكمها الوحشي.

ومع إفلاس هذه الأنظمة أخلاقياً ومالياً وسياسياً، تعتمد قوتها بشكل كامل ومباشر على القوة الغاشمة والدعم الخارجي.

ويتجلى ذلك بوضوح في الدعم الإيراني الروسي لنظام "بشار الأسد" الدموي، والدعم السعودي الإماراتي لنظام "السيسي"، والدعم الأمريكي للنظام الإسرائيلي المتطرف، والدعم الإماراتي المصري لأمير الحرب في ليبيا "خليفة حفتر"، والدعم الإماراتي للانفصاليين في اليمن.

لقد كان الوضع رهيباً للغاية في جميع أنحاء المنطقة لفترة طويلة، ويبقى الأمل في شعوب المنطقة باعتبارها الوحيدة القادرة على الابتعاد ببلادها عن حافة الهاوية.

وفي العقدين الماضيين، أظهرت تلك الشعوب أنها قادرة على الثورة الأكثر سلمية والأكثر استنارة، ولكنها أيضاً قادرة على الثورة الأكثر ظلمة وعنفاً.

وسوف تحدد تلك الشعوب الطريقة التي تغير بها واقعها الذي لا يطاق، وبالتالي شكل المستقبل.

*** ترجمة وتحرير الخليج الجديد**

لماذا تحركت وحدات من الأسطول البريطاني إلى شرق المتوسط في هذا التوقيت؟

انديندنت عربية :

يظل هناك ارتباط وثيق بين توترات منطقة شرق المتوسط والأوضاع الأمنية على الأراضي الليبية، وهو ما يفسر لماذا حرصت تركيا على إبرام اتفاقيتين مع حكومة الوفاق تحت عنوانين رئيسيين، ترسيم الحدود البحرية الافتراضية المشتركة بين البلدين (وهو ما لم تعترف به أي جهة دولية أو إقليمية أو بالداخل الليبي سوى المنتمين إلى الوفاق)، والتعاون الأمني والعسكري الذي يخول لتركيا التدخل بقوات عسكرية وبضباط ومستشارين وجنود تابعين للجيش التركي، ويوفر ذريعة لإمداد جانب الوفاق بالأسلحة على اختلاف أنواعها، التفافاً على القرار الدولي بحظر إمداد ليبيا بالسلاح لحين الوصول إلى بنية سياسية مستقرة ومعترف بها دولياً.

وأخيراً جاءت خطوة تحرك وحدات من الأسطول البريطاني تجاه منطقة شرق المتوسط وقبله بأيام التدخل الألماني العاجل والصارم ليعبر عن نقاط عدة، في مقدمها استشعار كلا البلدين أن العبث التركي على ساحة المتوسط ربما يكون قد تجاوز الخطوط الحمراء البحرية التي بدت أنها في حاجة إلى ترسيم واضح أمام الرغبات التركية اللاهثة وراء كعكة الغاز وإمدادات الطاقة. وأعربت أنقرة عبر تحركاتها الأخيرة أنها بصدد إشعال مياه شرق المتوسط، بمغامرات وتحركات بدت مهددة لأمن واستقرار الاستثمارات الدولية العملاقة بتلك المنطقة.

ليبيا تشكل حالة طوارئ للاتحاد الأوروبي فهل نشهد "برلين ٢٠٢٠"؟

ثانياً: أحداث وملايسات ما جرى خلال الأشهر القليلة الماضية، وتحديدًا بعد أسابيع من الوصول إلى اتفاق واعد في الملف الليبي "مؤتمر برلين"، الذي كشف بشكل واضح عن مخطط تركي لتنفيذ انقلاب كامل على مخرجات المؤتمر الدولي، وبدت أنقرة وقد قررت أن تستخدم كلا الملفين (شرق المتوسط وليبيا) كأوراق ضغط كل منهما لصالح تحقيق مكاسب على صعيد الملف الآخر في سلوك ابتزازي تركي جريته أوروبا من قبل في ملف اللاجئين.

ثالثاً: ما جرى بين تركيا من جانب وبين فرنسا، ثم اليونان، ثم مصر بالتتالي، عكس شكلاً من أشكال حافة الهاوية العسكرية، التي استدعت تدخل الأطراف الدولية بالتبريد السريع للمشهد خشية الانزلاق إلى نقطة اللاعودة ما بين تركيا وإحدى الدول بتلك المنطقة.

توقف مفاجئ للمواجهات الليبية - الليبية

على صعيد الملف الليبي بدا أن أمراً مشابهاً قد جرى إنفاذه على الأرض التي ظلت ملتهبة بالاحتلال طوال شهور مضت، خاصة بعد أن أفصح مصر عن خطوطها الحمراء التي رأت أنها ليست مهددة لها وحدها ويستلزم تدخلها العسكري المباشر، بل وتقوض استقرار ليبيا والمنطقة برمتها، وتدفع إمكانية الوصول إلى حلول واقعية مسافات بعيدة إلى الخلف، تلك الرؤية المصرية، بدا أن هناك اقتناعاً دولياً من أطراف عدة ومؤثرة، حتى وإن لم تبد رغبة في الإفصاح عن ذلك صراحة، لكن ما جرى بعد الإعلان المصري الجاد عن هذا الموقف، يفسر بأن تلك الأطراف الدولية تدخلت لدى تركيا والوفاق وأوصلت لهم رسائل بمعنى التوافق مع الرؤية المصرية أن خط (سرت - الجفرة) قد يكون خطأً من الصعب السماح بتجاوزه. وهذا يفسر حالة التوقف والتبريد التي جرت على الساحة الليبية على نحو مفاجئ، فهناك شكل من أشكال الإرغام قد جرى إنفاذه على جانب طرابلس وقد بدأت عمليات الكشف والضغط الإعلامي، في ما يخص ملف استجلاب المرتزقة والميليشيات من خارج ليبيا وإدماجهم في جبهات القتال، لتعلق تلك التهمة في الرقبة التركية وحكومة الوفاق بعد فترة طويلة من التغافل الدولي عن تلك الجريمة، مما شكل عامل تقييد نسبي في التحرك العسكري الذي بدا غير مقبول وغير مسموح به من كثيرين وليس من مصر وحدها.

التبريد الهش

بالطبع هذا التبريد على صعيد كلا الملفين يمكن وصفه بـ(التبريد الهش) المرشح للاشتعال مرة أخرى وقد يكون خلال أيام أو أسابيع وذلك لأنه حتى الآن لم يجر تفكيك هذه الأزمات المعقدة، وما زالت أيضاً المطامع والتنافس حاضرة بقوة، وقد يكون فقط جرى لجمها لحين الوصول إلى تسويات مستقبلية في القريب المنتظر لإقليم مرهق بالصراعات والأزمات المتشابكة.



يومية توثيقية يصدرها مكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

الانصات المركزي

الانصات المركزي انجاز صحفي ممتاز وهي بحق بنك للمعلومات و سجل للوثائق و المواقف .
انني اذ اتابع قراءتها يوميا ازداد اعجابا بها و تقديرا لجهودكم الخيرة . لذلك ابارك لكم و اشد على ايديكم
و اتعهد لكم بأن اكون لكم نصيراً و مسانداً و مساعداً

ح

أخوكم المخلص
مام جلال طالباني

www.pukmedia.com/ensat

Facebook: ensatpuk

ensatmagazen@gmail.com

Mobile: 0770 156 4347